Journal Of the Iraqia University (75-1) December (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

الظواهر اللهجية في النواسخ الفعلية

م . د . محمد مهدي عبد الأمير سلمان
مديرية تربية الرصافة الثانية

Dialectal Phenomena in the Verbal Copulas

By: Dr. Mohammed Mahdi Abdul-Amir Salman
Al-Rusafa Second Directorate of Education
mohammed@ouc.edu.iq

ملخص البحث

رصد هذا البحث الظواهر اللهجية في النواسخ الفعلية، وهي (كان) وأخواتها، وأفعال القلوب، و (ظن) وأخواتها، وتتبع ما أورده النحاة من ظواهر تخص الأفعال الناسخة في أمات الكتب النحوية واللغوية، وتتبع كذلك التطور اللغوي الحاصل فيها، وآراء النحاة وخلافاتهم في كل ظاهرة، وناقش ما ذهبوا إليه من تأويلات واحتمالات في تفسير بعض الظواهر اللهجية، التي تخالف المشهور وتصطدم بالقاعدة المقيسة، ولعلَّ هذا الفهم في تفسير الظواهر اللغوية ينطلق من اهتمام النحاة بالاستعمال الفصيح دون أن يعيروا اهتمامًا إلى ما خالف ذلك، فلا يفرقون أحيانًا بين ما يمثل استعمالًا لهجيًا وما هو ضرورة شعرية .كما رصد البحث تضمّن (الأفعال الناقصة) معاني بعضها، ولعلّ ذلك من قبيل التوسع في اللغة، ومن الراجح أنّ هذا الاستعمال للأفعال الناقصة من حيث تضمينها معاني بعضها يمثل مرحلة قديمة في تاريخ العربية بقيت آثاره في بعض اللهجات العربية، مما يشير إلى عدم استقرار استعمال هذه الأفعال حتى نزول القرآن الكريم الذي احتفظ ببقايا هذا الاستعمال لتلك المرحلة التاريخية كما سجلت ذلك النصوص .الكلمات المفتاحية: الظواهر اللهجية ، النواسخ الفعلية .

Abstract

This study investigates the dialectal phenomena found in the verbal copulas, namely kāna and its sisters, the verbs of the heart, and thought and its sisters. It traces what grammarians have recorded regarding these copular verbs in the foundational grammatical and linguistic sources, and examines the linguistic developments that have occurred in their usage, in addition to the grammarians' views and disagreements concerning each phenomenon. The study also discusses the interpretations and possibilities proposed by scholars to explain certain dialectal usages that diverge from the well-known forms and conflict with the established analogical rules. Such an approach to explaining linguistic phenomena may stem from the grammarians' emphasis on the eloquent standard language, while giving little attention to what differs from it; thus, they sometimes fail to distinguish between dialectal usage and what may be justified only as poetic necessity.The research further observes cases in which the incomplete verbs convey the meanings of one another, which may be regarded as a form of semantic expansion in the language. It is most likely that this usage—where one incomplete verb carries the meaning of another—reflects an early stage in the history of Arabic, the traces of which remained preserved in certain Arabic dialects. This indicates that the usage of these verbs had not yet fully stabilized by the time of the revelation of the Qur'an, which preserved remnants of that earlier linguistic stage, as attested by textual evidence.

مقدمة

الحَمْدُ للهِ الذي هَدانا لِحمْدِه، وَجَعَلنَا مِنْ أهْلِهِ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله الطاهرين. أما بعد فموضوع الظواهر اللهجية من الموضوعات المهمة في الدراسات النحوية واللغوية، وذلك لما لها من دور كبير في الوقوف على كثير من أصول النحو العربي، كما أنه يبين للباحث كثيراً من آراء النحاة واستدلالاتهم، ويسلط الضوء على مذاهب متشعبة تنمّي عقليته بالوقوف على هذه الظاهرة أو تلك .وهذا البحث تتبع الظواهر اللهجية في النواسخ الفعلية، فكان على ثلاثة مباحث، رصد المبحث الأول الظواهر اللهجية في (كان) وأخواتها، والثاني في أفعال القلوب، والثالث في (ظن) وأخواتها، ثم ذكرت في خاتمة البحث أهم ما توصلت إليه،وقد اقتصر البحث على الجانب النحوي، لسعة المادة وتشعب جوانبها،

آخذاً ما يطرأ على الظواهر النحوية من تغيرات صرفية أو صوتية، كما هو منهج القدامى في دراسة النحو العربي .واتخذ البحث منهجاً استقرائياً يقوم على أساس تأصيل المسألة اللهجية وتحليلها ومناقشة ما ذُكر فيها من آراء.ولا أدّعي أني أحطتُ بما يقتضيه الموضوع، فلربّما فاتتني بعض الظواهر، فإنْ وفقتُ إلى الصواب فذلك بمن من الله وحسن توفيقه، وإن كان خلاف ذلك فمن نفسي. والْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

المبحث الأول: (كان) وأخواتها

وتسمى أيضًا بالأفعال الناقصة؛ لاحتياجها إلى المنصوب وعدم الاكتفاء بالمرفوع بعدها (ينظر:ابن يعيش، (د.ت): ٩٠/٧)، واعترض الدكتور إبراهيم السامرائي (السامرائي، ١٩٨٠م: ٥٦) على تسميتها بـ(الأفعال الناقصة) ، وعنده أنها تسمية اعتباطية، ويرى أنها أفعال "تطورت في الاستعمال ... فانتقلت من هذه الصورة القاصرة المكتفية بفاعلها إلى شيء آخر يفتقر إلى المنصوب المكمل للمعنى الذي يقتضيه المعنى الجديد"(السامرائي، ١٩٨٠م: ٥٧) ، واستبعد الدكتور السامرائي (ينظر: السامرائي، ١٩٨٠م: ٦٤) (ليس) من باب (كان)، وذكر أنه ينبغي أن تُدرس مع حروف النفي، وقد سبق للدكتور المخزومي أن ذهب هذا المذهب في تفسير (ليس)، فهو يرى أنها: "لا تدل إلا ما تدل عليه (لا) في النفي"(المخزومي، ٢٠٠٥م: ١٧٩)، ومن الجدير بالذكر أن عدَّ (ليس) من الحروف قول سبقهم إليه القدماء (ينظر: المرادي، ١٩٧٥م: ٢٩٣/١)والذي أميل إليه أنَّ العرب استعملت (ليس) فعلًا وحرفًا من قبيل التوسع في اللغة، ونظير ذلك (على) و (حاشا، وخلا، وعدا)، فقد استعملت العرب هذه الألفاظ حروفًا وأفعالًا، والدليل على فعلية (ليس) اتصالها بالضمائر، وتاء التأنيث، وهذه من علامات الأفعال، فتقول: لستُ، ولسنا، وليسُوا، ولسْنَ، وليستْ، كما تقول: ضربتُ، وضربنا، وضربوا، وضربنَ، وضربتْ، وقد تأتي حرفًا بمعنى (ما) النافية، وذلك إذا وقع بعدها فعل، ويمكن أن يحمل على ذلك ما حكاه سيبويه (١٨٠هـ) من: "قول العرب: "ليس خلق الله مثله" و "ليس خلق الله أشعر منه" و "ليس قالها زيد"(سيبويه، ١٩٨٣م: ١٤٧/١،٧٠)، (فليس) هنا غير عاملة وهي حرف بمعنى (ما) النافية، أي: (ما خلق الله مثله)، (وما خلق الله أشعر منه)، (وما قالها زيد)، وهذا عند سيبويه (ينظر: سيبويه، ١٩٨٣م: ١٤٧/١) قليل، أي جعلها بمعنى (ما) النافية، ومثل ذلك قول الشاعر:(المرادي، ١٩٧٥م: ٤٦٠):

تهدي كتائب خضرًا ليس يعصمها إلا ابتدار إلى موت بأسياف

أي: ما يعصمُها . وتدخل (كان) وأخوتها على المبتدأ والخبر، فترفع الأول اسمًا لها، وتنصب الثاني فيصير خبرها، وعزا الأنباري (٥٧٧هـ) (ينظر: الأنباري، ١٩٦١م: ٨٢١/٢) إلى الكوفة أنهم كانوا يفسرون المنصوب أنَّه حال وليس خبرًا، وتمسك الدكتور المخزومي بما عُزي إلى الكوفيين، وراح مرجحًا مذهبهم "في تسميته حالًا لا خبرًا كما يزعم البصريون؛ لأنّه إنما يبين هيئة خاصة للموجود المتحدث عنه"(ينظر: المخزومي، ٢٠٠٥م: ١٨٢)والظاهر أنَّ ما جاء في كتب الكوفيين لا يوحي إلى أنهم كانوا يفسرون منصوب (كان) على الحالية، وإنما كانوا يتفقون مع البصريين في أنّه خبر، جاء في تعليق الفراء (٢٠٧هـ) على قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ﴾ (سبأ، ١٥) قال: "والجنتان مرفوعتان؛ لأنَّهما تفسير للآية، ولو كان أحد الحرفين منصوبًا بـ(كان) لكان صوابًا"(الفراء،١٩٨٠م: ٣٥٨/٢).وقال أبو بكر الأنباري: "قال الفراء: كان الفائمَ أخوك، كان الوجه رفع (الأخ) ونصب (القائم)، قال: وقد يجوز أن نقول: كان القائمُ أخاك، فتجعل القائم اسم (كان) و (الأخ) خبر (كان)"(أبو بكر الأنباري، (د.ت): ٤١١-٤١٢)، وهذا يرجح أن الكوفيين كانوا يفسرون منصوب (كان) أنه خبرها وليس حالًا خلافًا لما عزي إليهم.وقد أورد النحاة في باب (كان) طائفة من الظواهر اللهجية سواء من حيث إعرابها أو تعدد أشكالها، ومن ذلك ما حُكي في (ما زال) حذف (ما) النافية منها خلافًا للمشهور وهو ملازمتها لها، فيقال: زال زيدٌ عالمًا، أي: (ما زال)(ينظر:أبو حيان، ١٩٨٦م:٢٨٧)، وهذا عند ابن عصفور (٦٦٩هـ) (ينظر: ابن عصفور، ١٩٨٢م: ٣٦٨/١) مخصوص بالضرورة، وهذا ضعيف، ويرده أنَّ حذفها لغة مروية عن بني قريم وهم من صاهلة من هذيل، قال ابن جني: " وقال شاعر من قريم:

فزلتم تهربون ولو كرهتم تسوقون الخزائمَ بالنقاب

يريد: ما زلتم، وهي لغة لهم" (ابن جني، ١٩٦٢م، ١٣٧).وقال الشاعر(الفراء، ١٩٨٠م، ٥٤/٢، وأبو حيان، ١٩٨٦م، ٢٨٧):

فلا وأبي دهماء زالت عزيزةً على قومها ما فتل الزند قادحُ

يريد : ما زالت عزيزةً .- ويقال: (ما فتِئت اذكره) بكسر التاء، وهو المشهور، ونقل: (ما فتَأتُ) بفتحها، وهما لغتان (ينظر: الفراء، ١٩٨٠م: ١٥٤/٢)، وقالوا: (فَتُؤَ) بالضم وهي لغة، وعزي إلى تميم (ما أفتَتَأتُ)، أي: ما برحت وما زلتُ (ينظر: أبو حيان، ١٩٨٤م: ٨٠/٢)- والمشهور في (ما دام) إذا اتصل بها ضمير رفع متحرك ضم الدال منها، نحو: (ما دُمت)، والمضارع (يدوم)، وهذه لغة أهل الحجاز (ينظر: أبو حيان، (د.ت): ٤٩٨/٢)، قال تعالى: ﴿ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ﴾ (آل عمران، ٧٥)، قال الأخفش (٢١٥هـ): "ولغة للعرب (دِمْت)"(الأخفش، ١٩٨١م: ٢٠٧/١) بكسر الدال على لغة من يقول في المضارع (يَدامُ)، مثل: (نِمت تنام) (ينظر: ابن خالويه، ١٩٤١م: ٢١٥، وأبو حيان، (د.ت): ٤٩٨/٢)،

وعزيت إلى أزد السراة ، وهم من اليمن (ينظر: القرطبي، ١٩٦٧م: ١١٧/٤)، كما حكيت عن تميم، غير أن هؤلاء يتفقون مع الحجازيين في المضارع، فيقولون: (يدوم) (ينظر: أبو حيان، (د.ت): ٤٩٨/٢)وعلى هذه اللغة قرأ يحيى بن وثاب، وطلحة بن مصرف، وأبو عبد الرحمن السلمي (ينظر: ابن خالويه، ١٩٤١م: ٢١، والقرطبي، ١٩٦٧م: ١١٧/٤): ﴿مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾ بكسر الدال، وقرأ أهل المدينة وابن كثير وأبو عمرو(ينظر: أبو حيان، (د.ت): ١٨٧/٦): ﴿مَا دِمْتَ حيا﴾ (مريم ٣١) بكسر الدال- وإذا كان اسمها وخبرها معرفتين فيجوز في كل منهما أن يكون اسمها وتنصب الثاني خبرًا لها، فتقول: كان أخوك زيدًا، وكان أخاك زيدٌ (ينظر: أبو حينان، ١٩٨٦م: ٤٩-٥٠، والمبرد، ١٩٧٩م: ٢ / ٣٥٨)، وأهل الحجاز ونجد يختارون رفع الاسم العلم، وبنو تميم يرفعون ما بعدها بالابتداء (ينظر: أبو حيان، ١٩٨٦م: ٢٨٧)- فإذا كان أحدهما معرفة والآخر نكرة فيتعين في الفصيح المشهور رفع المعرفة على أنَّه اسمها؛ "لأن المعنى على ذلك؛ لأنه بمنزلة الابتداء والخبر، ألا ترى أنك إذا قلت: كان زيدٌ قائمًا، فقائم هنا خبر عن الاسم الذي هو (زيد)، كما كان في الابتداء، وكذلك قول النحويين خبر (كان) إنما هو تقريب وتيسير للمبتدئ" (ابن يعيش، (د.ت): ٩١/٧)، وما جاء خلاف ذلك فهو عند سيبويه (ينظر: سيبويه،٤٨/١) ممّا يجوز في الشعر وضعف الكلام، ونص اخرون على أنه من ضرورات الشعر (ينظر: المبرد، ١٩٧٩م: ٩١/٤)وهذا مردود لقبول ذلك في لغة بني تميم، وتعزى إلى بني دارم ونهشل، قال أبو جعفر النحاس (٣٣٨هـ): "وبعض العرب وهم بنو دارم ونهشل يقولون: قائمٌ كان عبدَ الله، فيجعلون النكرة اسمًا والمعرفة خبرًا لـ(كان)؛ وإنما يفعلون ذلك لأنَّ النكرة أشدُّ تمكنًا من المعرفة" (النحاس، ١٩٧٤م: ٤١)، ومن هذه اللغة قول شاعرهم الفرزدق وهو من دارم من تميم: (ينظر: سيبويه،١٩٨٣م: ٤٩/١، وفي الصاوي، ١٩٣٦م: ٤٨١/١ برفع (سكران) و (ابن المراغة))

أسكرانُ كان ابن المراغة إذ هجا تميمًا بجوف الشام أم متساكرُ

برفع (سكران) ونصب (ابن المراغة).

وقد استعمل غير تميم هذه اللغة، ومن ذلك قول خداش بن زهير وهو من قيس (سيبويه، ١٩٨٣م: ٤٨/١)

فإنك لا تبالي بعد حولٍ أظبيٌ كان أمك أم حمارُ

برفع (ظبي) ونصب (أمك)، وقال حسان بن ثابت الأنصاري وأصل الأنصار من اليمن (سيبويه، ١٩٨٣م: ٤٩/١، وفي البرقوقي ١٩٨٠م: ٥٦ برفع (مزاجها)):

كأن سبيئة من بيت رأسٍ يكون مزاجَها عسلٌ وماءُ

برفع (عسل وماء) ونصب (مزاجها)، وقال ابن قيس بن الأسلت الأنصاري (سيبويه، ١٩٨٣م: ٤٩/١):

ألا مَنْ مُبْلِغٌ حَسَّانَ عَنِّي أَسِحْرٌ كانَ طِبَّكَ أمْ جُنونُ

برفع (سحر) ونصب (طبك)، وقال القطامي وهو من تغلب من ربيعة (المبرد، ١٩٧٩م: ٩٤/٤، والقطامي، ١٩٦٠م: ٣١):

قفي قبلَ التفرقِ يا ضباعا ولا يك موقفٌ منك الوداعا

برفع (الموقف) ونصب (الوداع)وقد حمل أبو جعفر النحاس (ينظر: النحاس، ١٩٧٤م: ٤٢) أكثر هذه الشواهد على لغة بني دارم ونهشل الذين كانوا يجعلون النكرة اسمًا لـ(كان) والمعرفة خبرها، ولا يستبعد ذلك إذا ما عرفنا أنَّ العربي قد يستعير لغة غيره ويستشهد بها في شعره، فقد كان العرب يستعملون لغة بعضهم العض في شعرهم (ينظر: العطية، ١٩٧٦: ١٣٠) ، فلعلّ ورود هذا الاستعمال في أشعار تميم كان بتأثير هذه اللغة، ويعضد ذلك أنَّ بين قيس وتميم من جهة وتميم وربيعة من جهة أخرى علاقة تأثر (ينظر: المطلبي: ٤٠-٤٢) ربما يفسر هذا ورود هذه اللغة في شعر خداشة وهو من قيس، والقطامي من ربيعة، فضلًا عن ذلك ورود هذه اللغة في الاختيار خلافًا لمن خصها بالضرورة، ومنه قراءة أبان بن تغلب، وعاصم والأعمش بخلاف عنهما (ينظر: أبو حيان، (د.ت): ٤٩٢/٤): ﴿وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاء وَتَصْدِيَةً﴾ (الأنفال: ٣٥) ، بنصب (صلاتهم) خبرًا لـ(كان) ورفع (مكاء) وهو اسمها، كما رويت هذه الرواية عن الإمام علي (عليه السلام) (ينظر: ابن خالويه، (د.ت):٤٩) - وحكي عن بني أسد وقيس بما في ذلك عبس أنهم كانوا يرفعون المبتدأ والخبر بعد (كان)، فيقولون: كان فلانٌ قائمٌ (ينظر: النحاس، ١٩٧٤م: ٤٣)، وقرأ أبو سعيد الخدري والجحدري (ينظر: ابن جني، ١٩٦٦م: ٣٣/٢، وأبو حيان، (د.ت): ١٥٥/٦): "وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَانِ"(الكهف: ٨٠)، ويحتمل أن هذه القراءة جاءت على لغة من كان يجري المثنى بالألف مطلقًا، وهم بلحارث بن كعب، وغيرهم كما سيأتي بيان ذلك مفصلًا .

وقال العجير السلولي وهو من قيس (سيبويه، ١٩٨٣م: ٧١/١، وفي العجير، ١٩٧٩م: ٢٢٥ (نصفين)):

إذا متُ كان الناس صنفان: شامتٌ وآخر مثنٍ بالذي كنت أصنع

وقال سحيم عبد بني الحساس (سحيم، ١٩٩١م: ٦٢):

أمن سمية دمعُ العينِ مذروفُ أم كان ذا منكِ قبل اليوم معروفُ

وقال رجل من بني عبس من قيس (سيبويه، ١٩٨٣م: ٤٩٣/٢):

إذا ما المرءُ كان أبوه عبسٌ فحسبك ما تريد إلى الكلامِ

وقد تأوّل النحاة هذه الشواهد على تقدير أنَّ اسم (كان) ضمير الشأن المحذوف، والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في محل نصب خبرها (ينظر: ابن يعيش، (د.ت): ١٠٠/٧-١٠١) مهملين تفسير هذا الاسلوب على أنه يمثل استعمالًا لهجيًا لبعض العرب، وهم أسد وقيس بما في ذلك عبس، ويؤيد ذلك وروده في أشعارهم، وهؤلاء ممّن شهد لهم النحاة بالفصاحة، فمن المحتمل أنَّ أصحاب هذه اللغة كانوا يلغون عمل (كان) ويرفعون ما بعدها على الابتداء والخبر دون أن يضمروا شيئًا فيها (ينظر: أبو حيان، ١٩٧٤م: ٥٩)- وإذا انتقض خبر (ليس) بـ(إلا) فالحجازيون يبقونها على عملها فيقولون: ليس زيدٌ إلا قائمًا، وليس الطيبُ إلا المسكَ، بالنصب (المسك) فيجعلونها على الأصل في كونها من أخوات (كان)، كما تقول: ما كان زيدٌ إلا قائمًا، وما كان الطيبُ إلا المسكَ بالنصب، وبنو تميم كانوا يهملونها ويجرونها مجرى (ما) النافية، فيقولون: ليس زيدٌ قائمٌ، كما قالوا: ما زيدٌ إلا قائمٌ (ينظر: ابن عصفور، ١٩٨٢م: ٣٩٨/١، وأبو حيان، ١٩٨٤م: ٧٩/٢، ٩٣، والمرادي، ١٩٧٥م: ٤٦٠)، وقد أبهم سيبويه نسبة هذه اللغة، وحكى: "أن بعضهم قال: ليس الطيبُ إلا المسكُ" (سيبويه، ١٩٨٣م: ١٤٧/١)وفي النحاة من تأوّل لغة الرفع على تقدير أنَّ (الطيب) اسم (ليس) و (المسك) مبتدأ وخبره محذوف، والتقدير: المسكُ أفخرُهُ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب خبر (ليس)، وقيل إنَّ اسم (ليس) ضمير الشأن المحذوف، و(الطيب) مبتدأ و(المسك) خبره، والجملة في موضع نصب خبر (ليس) (السيوطي، (د.ت): ١١٥/١)، ومثل هذه الاحتمالات الافتراضية ممّا تجوزها قواعد اللغة ولا صلة لها بالكلام، فالعرب إنما تكلمت على سجيتها وطبعها وعرفت مواطن كلامها؛ "لذا فإن تأويل مثل هذه الحالات الإعرابية في اللهجات يبتعد بنا عن حقيقة الواقع؛ وذلك أن لكل لهجة طبيعتها التي تصدر عنها في أساليبها" (المطلبي، ١٩٧٨م: ٢٤٧)، هذا إذا ما عرفنا أنّ رفع خبر (ليس) المنتقض نفيها بـ(إلا) لغة محكية عن الإئمة الثقات من أمثال أبي عمرو الذي أجمل اللغتين بقوله: "ليس في الأرض حجازي إلا وهو ينصب، وليس في الأرض تميمي إلا وهو يرفع" (البطليوسي، ١٩٨٠م: ١٦٤)- وتأتي (كان) تامة متكفية بالفاعل، نحو: إذا كان غدٌ فأتني، أي: إذا جاء غدٌ فأتني، وحكى سيبويه عن تميم نصب (غد)، قال: "وإن شئت قلت: إذا كان غدًا فأتني، وهي لغة تميم، والمعنى: أنه لقي رجلًا فقال له: إذا كان ما نحن عليه من السلامة، أو كان ما نحن عليه من البلاء في غدٍ فأتني، ولكنهم أضمروا استخفافًا لكثرة (كان) في كلامهم"(سيبويه، ١٩٨٣م: ٢٢٤/١)، ويحتمل تفسير سيبويه النصب (غدًا) وجهين:الأوّل: أن تكون (كان) تامة وفاعلها ضمير مستتر، و(غدًا) منصوب على الظرفية متعلق بـ(كان).الآخر: أن تكون ناقصة، واسمها ضمير مستتر، و(غدًا) خبرها (ينظر: الأزهري، (د.ت):٢٧٢/١).- وقد تضمّن (الأفعال الناقصة) معاني بعضها، ولعلّ ذلك من قبيل التوسع في اللغة، ومن ذلك:

١- (ظل) بمعنى (صار)، جاء في قوله تعالى: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (النحل: ٨٥)، "يعني: صار بلغة هذيل" (المنجد،١٩٧٨م: ٣١).

٢- (لا أبرح) بمعنى (لا أزول) و (لا أزال) جاء في قوله تعالى: ﴿لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ (الكهف: ٦٠)، "يعني: لا أزول بلغة كندة" (المنجد، ١٩٧٨م: ٣٣) ، و "لا أزال، بلغة كنانة" (الدجني، ١٩٨١م: ١٨٠).

٣- (لم يكن) بمعنى (لم يزل)، جاء في قوله تعالى: ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (البينة: ١)، "يعني: لم يزل، بلغة قريش" (المنجد، ١٩٧٨م: ٥٣).

٤- (كان) بمعنى (صار)، جاء في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (سورة البقرة ٣٤)، "قيل كان بمعنى (صار)، وقيل: على بابها" (أبو حيان، (د.ت) ١٥٤/١).ومن الراجح أنّ هذا الاستعمال للأفعال الناقصة من حيث تضمينها معاني بعضها يمثل مرحلة قديمة في تاريخ العربية بقيت آثاره في بعض اللهجات العربية، مما يشير إلى عدم استقرار استعمال هذه الأفعال حتى نزول القرآن الكريم الذي احتفظ ببقايا هذا الاستعمال لتلك المرحلة التاريخية كما سجلت ذلك النصوص.وحكي تضمين الفعل (جاء) معنى (صار)وإجراؤها مجراها في رفع المبتدأ ونصب الخبر، ومن ذلك "قول العرب: (ما جاءت حاجتك)، وعلق سيبويه ناقلًا الخبر: "كأنّه قال: ما صارت حاجتك، ولكنه أدخل التأنيث على (ما) حيث كانت (الحاجة)ن كما قال بعض العرب: مَنْ كانت أمك، حيث أوقع (مَن) على المؤنث" (سيبويه، ١٩٨٣م: ٥٠/١-٥١)، وذكر سيبويه فيه الرفع (حاجتُك)، وقال: "مَن يقول: ما جاءت حاجتُك، كثير، كما يقول: مَن كانت أمُّك ... وزعم يونس (١٨٢هـ) أنّه سمع رؤبة يقول: ما جاءت حاجتُك، فيرفع" (سيبويه، ١٩٨٣م: ٥٠/١).وفسّر النحاة نصب (الحاجة) على أنها خبر (جاءت) التي بمعنى (صارت)، واسمها ضمير مستتر فيها يعود على (ما) الاستفهامية، وإنما لحقت التاء (جاءت) حملًا على المعنى؛ لأن (ما) هي (الحاجة) كما يفهم ذلك من كلام سيبويه السابق، و (ما) الاستفهامية مبتدأ، وجملة (جاءت حاجتك) خبرها، والتقدير: أيّةُ حاجةٍ جاءت حاجتَك، والرفع على تفسير أنَّ (حاجتُك) اسم جاءت بمعنى صارت، و (ما) الاستفهامية في موضع نصب خبرها (ينظر: ابن يعيش: (د.ت): ٩١/٧، والسيوطي، (د.ت) ١١٢/١، والأشموني، ١٩٥٥م: ٢٢٩/١-٢٣٠)،

وعزي إلى الخوارج أنهم أوّل من تكلم بذلك فأجروا (جاء) مجرى (صار) في العمل (ينظر: ابن يعيش: (د.ت): ٩١/٧، والسيوطي، (د.ت) ١١٢/١، والأشموني، ١٩٥٥م: ٢٢٩/١-٢٣٠).وأغلب الظن أنَّ هذا الاستعمال قديم في العربية، ولاسيما أن الخوارج مجموعة قبائل، ومنهم طائفة من البراجم، ويربوع، وهما من تميم (ابن حزم، ١٩٧١م: ٢٢٣/١، ٢٢٥)، ولعل ورود هذا الاستعمال في كلام رؤبة وهو من تميم كما حُكي عنه ربما كان معروفًا في لغتهم، وان رؤبة كان يتحدث بلغة قومه .وروي كذلك استعمال (عاد) بمعن (صار)، ومع أنها "لغة معروفة" (الزركشي، (د.ت): ٣٠٩/٣) إلا أنه لم يسم أصحابها، وحمل عليها قول أمية بن الصلت (الزركشي، (د.ت) ٣٠٩/٣، وأمية، ١٩٧٤م: ٤٥٩):

تلك المكارم لا قعبان من لبنٍ شيبًا بماء فعادا بعد أبوالا

وقال آخر (الزركشي، (د.ت): ٣٠٩/٣):

فإن تكن الأيام أحسنُ مرّة إلى فقد عادات لهن ذنوبُ

المبحث الثاني: أفعال القلوب

هي من النواسخ الفعلية تدخل على المبتدأ والخبر فترفع الأوّل اسمًا لها وتنصب الثاني خبرًا لها، وليست جميعها للمقاربة، فمنها ما يفيد المقاربة، وهي: (كاد، وكرب، وأوشك)، ومنها للرجاء، وهي: (عسى، وحرى، واخلولق)، ومنها للشروع، وهي: (جعل، وطفق، وأخذ، وعلق، وأنشأ)، ولكن سميت جميعها (أفعال المقاربة) من قبيل تسمية الكل باسم الجزء (ابن عقيل، ١٩٨٠م: ٣٢٣/١)- وحكي في (كاد): (كِيدَ)، بكسر الكاف وسكون الياء، قال سيبويه: "وحدثنا أبو الخطاب: إنَّ ناسًا من العرب يقولون: كِيدَ زيد يفعل" (سيبويه، ١٩٨٣م: ٣٤٢/٤)، والأصل (كَيِدَ) بكسر الياء، فسكنت الياء بعد أن نُقلت حركتها إلى الكاف، قال سيبويه في تعليل ذلك: "لأنهم كسروها في (فَعْلَ) كما كسروها في(فَعْلَتْ)، حين أسكنوا العين وحولوا الحركة إلى ما قبلها، ولم يرجعوا حركة الفاء إلى الأصل، كما قالوا: خاف، وقال، وباع، وهاب" (سيبويه، ١٩٨٣م: ٣٤٢/٤-٣٤٣)، ولعلّ صيغة الكسر (كِيدّ) من لغة القبائل المتحضرة التي تميل – في الغلب – إلى الكسر في كثير من الصيغ؛ لأنَّ الكسر كما يقول الدكتور إبراهيم أنيس"دليل التحضر والرقة في معظم البيئات اللغوية" (أنيس، ١٩٧٣م: ٩١)، فمن المحتمل أن هذه الصيغة من لغة قريش، فهي قبيلة حضرية ، فضلًا عن ذلك أن صيغة (كِيدَ) بكسر الأوّل تشبه صيغة المبني للمجهول (قِيْلَ، وبِيْعَ)، بكسر الأوّل من (قال، وباع)، التي عزيت لهم (ينظر: أبو حيان، (د.ت): ٦٠/١، (د.ت): ٢٩٤/١)، وغيرهم يقول: (قُوْلَ، وبُوْعَ) بضم الأول، وهم هذيل وفقعس من بني أسد، وهما من القبائل البدوية التي تميل إلى الضم في كثير من الصيغ؛ لأنَّ الضم "مظهر من مظاهر الخشونة البدوية" (أنيس، ١٩٧٣م: ٩١)- وحكى سيبويه (سيبويه، ١٩٨٣م: ٣٤٣/٤) في (كاد) إذا اتصل بها ضمير رفع متحرك (كُدتُ) بضم الكاف، وقد أبهم نسبتها، وهي لغة تُعزى إلى بني عدي، فيقولون: كُدتُ أفعل كذا، بضم الكاف (ابن منظور، ١٩٥٥م: (كيد) ٣٨٢/٣)، ولم استطع تحديد نسب أصحاب هذه اللغة؛ لاشتراك كثير من بطون العرب بهذه التسمية (النويري، نسخة مصورة من عن طبعة دار الكتب: ٣٥٤)، ولكن من المحتمل أن المراد بهؤلاء هم بنو عدي من تميم الذين نقل عنهم علماء اللغة بعض الظواهر اللهجية (ينظر: سيبويه، ١٩٨٣م: ١٨٠/٣)، ويقوي ذلك أنَّ تميمًا من القبائل البدوية، وصيغة (كُيد) بالضم تناسب البدوي كما تبين آنفًا- وإذا اتصل بـ(عسى) ضمير رفع متحرك فالمشهور في سينها الفتح، وحكي عن الحجازيين كسرها، فيقولون: عسِيتُ، وعسِينَ، وعسِينا، بكسر السين (أبو حيان، (د.ت): ٢٥٥/٢، وأبو حيان، ١٩٨٤م: ١٢٤/٢، وابن عقيل، ١٩٨٠م: ٣٠٠/١)، ومن هذه اللغة قراءة نافع (ينظر: أبو زرعة، ١٩٨٤م: ١٣٩): ﴿ قَالَ هَلْ عَسِيْتُمْ ﴾ (النساء: ٢٤٦) بكسر السين- وعزي إلى غسان وهم من اليمن أنهم كانوا يضمّنون الفعل (عمد) معنى (طفق)، جاء في قوله تعالى: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ﴾ (سورة ص: ٣٣): يعني: "فعمد مسحًا، بلغة غسان"(المنجد، ١٩٧٨م: ٢٥)، ومثل ذلك قوله: قوله تعالى: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ﴾ (الأعراف: ٢٢)، اي: عَمدا (ينظر: المنجد، ١٩٧٨م: ٢٥).- والمشهور في خبر أفعال هذا الباب أن يأتي جملة فعلية، فعلها مضارع، وفي ذلك تفصيل من حيث اقترانه بـ(أن) وتجريده منها:فالأعرف في خبر (كاد) أن يكون متجردًا منها، نحو: كاد زيد يقوم، وهي لغة القرآن، قال تعالى: ﴿ وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ (سورة القرة: ٧١)، وسمع اقتران خبرها بـ(أنْ) وهو قليل(ينظر: ابن هشام، ١٩٧٤م:٣١٥/١، وابن عقيل، ١٩٦٤م: ٣٣٠/١)، ومنه قول رؤبة وهو من تميم(رؤبة، ١٩٨٠م: ١٧٢):

رسم عفا من بعد ما قد انمحى قد كاد من طول البلى أن يَمْصَحا

وقال عامر بن جُوين الطائي(سيبويه، ١٩٨٣م: ٣٠٦/١-٣٠٧):

فَلَمْ أَرَ مِثْلَها خُباسَةَ واحِدٍ ونَهْنَهْتُ نَفْسي بعدما كِدْتُ أَفْعَلَه

قال ابن مالك معلقًا على الشاهد: " أراد: بعد ما كدتُ أن أفعله، فحذف (أنْ)، وأبقى عملها، وفي هذا أشعا باطراد اقتران خبر (كاد) بـ(أنْ)، لأن العامل لا يحذف ويبقى عمله إلا إذا اطّرد ثبوته"(الأزهري، (د.ت): ١٦١) .

وقال آخر (أبو حيان، ١٩٤٧م: ٧٠، وابن عقيل، ١٩٨٠م: ٢٩٥/١):

كَادَتِ الْنَفْسُ أنْ تَفِيظَ عَلَيْهِ إذ غدا حشو ريطة وبرود

وقال آخر (الأزهري، (د.ت): ١٦٠، والأشموني، ١٩٥٥م: ٢٦١/١):

أبيتم قبول السلم منا فكدتُمُ لدى الحرب أن تُغنوا السيوف عن السّلِ

وذهب سيبويه إلى إنَّ اقتران خبر (كاد) بـ(أنْ) ضرورة وبابه الشعر (ينظر: سيبويه، ١٩٨٣م: ١٢/٣، ١٥٩، ١٦٠)، وتابعه طائفة من النحاة(ينظر: المبرد، ١٩٥٦م: ٧٥/٣، والزجاجي، ١٩٨٦م: ٦٧، أبو حيان، ١٩٨٤م: ١٢٠/٢)، ولا أميل إلى هذا القول؛ فالثابت أنَّ اقتران خبر (كاد) بـ(أن)مسموع عن العرب، والدليل على ذلك وروده في النثر، خلافًا لما ذهب إليه سيبويه وغيره من أنه مخصوص بالشعر، ومن ذلك ما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): "وكاد أمية بن ابي الصلت أن يسلم"(البخاري، ١٩٨١م: (مج٣)١٠٧/٧)، وقال جبير بن مطعم: "كاد قلبي أنْ يطير"(الأزهري، (د.ت): ١٥٩)، وقال أنس بن مالك: "فما كدنا أن نصل إلى منازلنا"(البخاري، ١٩٨١م: (مج١) ١٧/٢)، وغير ذلك ممّا ورد في الحديث (للمزيد ينظر: البخاري، ١٩٨١م: (مج٢) ١٤/٢، ٢٣٦، (مج٣) ٤٦/٦)وجاء في أمثال العرب: "كاد العروس أن تكون أميرًا" ، و "كاد النعام أن يطير"(المبرد، ١٩٥٦م: ١١٥، وفي الميداني، ١٩٥٩م: ١٥٨/٢، ١٦٢، بلا (أن))، وفي هذه النصوص دليل على أن العرب استعملت خبر (كاد) مقرونًا بـ(أن) كما استعملتها مع خبر (عسى)، كما سيأتي بعد قليل، "وهو ممّا خفي على أكثر النحويين، أعني وقوعه في كلام لا ضرورة فيه، والصحيح جواز وقوعه"(الأزهري، (د.ت): ١٥٩)وذهب الدكتور عبد الفتاح الدجني إلى أن استعمال (أن) مع خبر (كاد) لغة حجازية، قال: "والحقيقة أنَّ اقتران خبر (كاد) بـ(أنْ) هو لغة عند الحجاز، وجاء ذلك على قول الرسول العظيم (ص): ما كدتُ أن أصلي العصر حتّى كادت الشمس أن تغرب"(الدجني، ١٩٨١م: ١٣١، والحديث في البخاري١٩٨١م: (مج٣) ٤٨/٥ – ٤٩ بلا لفظ (العصر)) ، ولم أجد في المصادر التي عدت إليها فيما اعتمدها الباحث من إشارة إلى عزو هذه اللغة إلى أهل الحجاز، وأغلب الظن أنَّه عزاها إلى أهل الحجاز اعتمادًا على ما جاء في الحديث الذي نُسب إلى النبي (ص) وهو من قريش، ولكنني اتفق مع الدكتور الدجني في كون اقتران خبر (كاد) بـ(أنْ) لغة حجازية كما يترجح ذلك من النصوص المروية عنهم، فالنبي (ص) من قريش، كذلك ورود هذه اللغة في قول جبير بن مطعم، وهو من قريش أيضًا (ينظر: ابن حزم، ١٩٧١م: ١١٦/١)، ولعل أنس بن مالك الانصاري وأصله من اليمن (ينظر: ابن الجزري، ١٩٦٢م: ١٧٢/١) صاحب النبي (ص) وخادمه قد سمع هذه اللغة من النبي (ص) أو من غيره من قريش، وربما ورود هذه الظاهرة في شعر رؤبة وهو من تميم، وعامر بن جؤين الطائي هو بتأثير هذه اللغة، ولاسيما أنه كانت بين مكة وتميم علاقة وثيقة، فتربطهم علاقة النسب وقد يحصل التأثير"(م ج كستر، ١٩٨٦م: ٣٧–٤٠، والمطلبي، ١٩٧٨م: ١٩)– وما قيل في خبر (كاد) حُكي في خبر (كرب) و (جعل)، والمشهور تجرد خبريهما منها، قال سيبويه: "وأما (كاد) فإنهم لا يذكرون فيها (أن)، وكذلك كرب يفعل، ومعناهما واحد ... ومثله: جعل يقول"(سيبويه، ١٩٨٣م: ١٥٩/٣–١٦٠)ومما ورد السماع بإثباتها مع خبر (كرب) قول أبي زيد الأسلمي (ابن عقيل، ١٩٦٤م: ٣٣٥/١):

سقاها ذوو الأحلام سجلًا على الضما وقد كربت أعناقها أن تقطعا

وقال العجاج، وهو من تميم (العيني، ٢٠١٠م: ٢١٠/٢، وليس في ديوانه):

قد بُرتَ أو كربت أن تبورا لما رأيت بهنسًا مثبورا

وذكر أبو حيان (٧٤٥هـ): "وجدت في شعر بعض المستشهد بقولهم دخول (أن) في خبر (جعل)، وذهلت الآن عن الديوان الذي رأيت فيه ذلك"(أبو حيان، ١٩٤٧م: ٧٠) ، ممّا يفيد أن اقتران خبر (جعل) بـ(أنْ) محجوج بالسماع عن العرب كما ثبت ذلك ممّا وجده أبو حيان في أشعار العرب المستشهد بهم، فمن المحتمل أنَّ أهل الحجاز تكلموا بخبر (كرب) و (جعل) مقرونًا بـ(أن) قياسًا على ما سجلته النصوص المروية عنهم من اثباتها مع خبر (كاد)، وأن ورودها في شعر الأسلمي والعجاج هو بتأثير هذه اللغة، فبنو أسلم وقريش كلاهما من كنانة، وقد كانت كنانة قريبة من مكة وكثر تكرارهم عليها(ينظر: ابن حزم، ١٩٧١م: ٤٨٠/١–٤٨١)– والأكثر في خبر (أوشك) أن يأتي مقرونًا بـ(أن) على العكس من خبر (كاد، وكرب) و، وأفعال الشروع من وجوب تجرده منها، فتقول مثلًا: يوشك المطر أن يهطلَ، وأنكر الأصمعي استعمال الماضي منها (أوشك)، وأنَّه لم يستعمل إلا المضارع (يوشك): "والصحيح أن الماضي وارد من لسان العرب، لكنه قليل والكثير المستعمل إنما هو المضارع"(أبو حيان،١٩٤٧م: ٦٩)، كما حكي منها الأمر، واسم التفضيل، واسم الفاعل (موشِك)(ينظر: ابن عقيل، ١٩٦٤م: ٣٣٨/١، والسيوطي، (د.ت): ١٢٩/١)، ممّا يرجح أن العرب قد تصرفت بـ(أوشك) على حد تصرفها بـ(كان)، فاشتقت منها المضارع والأمر واسم الفاعل؛ لأنَّ أفعال المقاربة هي بالأصل من باب (كان) وتعمل عملها (ينظر: **الشلوبيني** ، ١٩٣٦م: ٢٧١)؛ لذا يجري عليها ما يجري على (كان)وحكى سيبويه حذف (أن) المصدرية في خبر

(يوشك) دون أن يسمّي أصحاب هذه اللغة، قال: "وتقول: يوشك أن تجئ، و(أن) محمولة على (يوشك)، وتقول: توشك أن تجئ، فـ(أنْ) في موضع نصب، كأنك قلت: قاربت أن تفعل، وقد يجوز: يوشك يجئ، بمنزلة: عسى يجئ، وقال أمية بن الصلت:

يوشِكُ مَنْ فرَّ مِن منيتهِ في بعض غراتهِ يوافقها"

(سيبويه، ١٩٨٣م: ٣/١٦٠-١٦١، والشاهد في ديوانه: ٤٢١)

وممّا جاء على حذفها في النثر ما روي عن النبي (ص): "يوشك الرجلُ متكئًا على أريكته يُحدّثُ بحديثٍ من حديثي"(الأزهري، (د.ت): ٢٠٢، وابن ماجة، ١٩٥٢م: ١/٦)- ومثال ذلك يقال في خبر (عسى) أن تلزمه (أن) المصدرية، وهو الأجود والفصيح، وبه نزل القرآن، قال تعالى: ﴿ فَعَسَى اللهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ ﴾(المائدة: ٥٢)، وذكر سيبويه حذفها في خبر (عسى)، قال: "واعلم أن العرب من يقول: عسى يفعل، تشبيهًا بكاد يفعل، ... قال هدبة:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريبُ

وقال:

عسى اللهُ يُغني عن بلادِ ابن قادرٍ بمنهمرٍ جَونِ الربابِ سكوبِ

وقال:

فأما كيِّسٌ فنجى، ولكن عسى يغتر بي حمقٌ لئيمُ"

(سيبويه، ١٩٨٣م: ٣/١٥٨-١٥٩، وقول هدبة في شعره ٥٤)ويفهم من كلام المبرد أنَّ تجريد خبر (عسى) من (أن) عنده من الضرورة، جاء في المقتضب: "ولو احتاج شاعرٌ إلى الفعل فوضعه موضع المصدر جاز؛ لأنه دال عليه، فمن ذلك قوله: عسى اللهُ يُغني عن بلاد ابن قادرٍ ..."(المبرد، (د.ت):٣/٦٩)ولعلَّ هذا الفهم في تفسير الظواهر اللغوية ينطلق من اهتمام النحاة بالاستعمال الفصيح دون أن يعيروا اهتمامًا إلى ما خالف ذلك، فلا يفرقون أحيانًا بين ما يمثل استعمالًا لهجيًا وما هو ضرورة؛ لذا نجد كثيرًا من هذه الاستعمالات تغيب تحت مصطلح الضرورة؛ لذا لا أرى تخصيص النحاة تجريد خبر(عسى) من (أن) من ضرورات الشعر، فكلام سيبويه السابق يوحي إلى أنه يحكي لغة لبعض العرب، ولم يخصص ذلك بالضرورة، كما يظهر من عبارته: (واعلم أن من العرب...)، وقد تصدى أبو حيان إلى هذا الزعم، فقال: "... وأما في (عسى) فاستعماله – يعني خبرها – بغير (أن) لا يختص بالشعر، بل هو مستعمل في الكلام، بخلاف من خصّ ذلك بالشعر"(أبو حيان، ١٩٤٧م: ٦٩).- ونُقل مجئ خبر (عسى) اسمًا مفردًا، ومن ذلك ما حُكي عن ثعلب (٢٩١هـ) أن من العرب من يقول: عسى زيدٌ قائمًا، وعلق أبو حيان ناقلًا الخبر: "وظهر من قول ثعلب: ومن العرب من يقول: عسى زيدٌ قائمًا، أن ذلك لغة"(أبو حيان،١٩٨٤م: ٢/١٧)، وقال أبو حيان: "وظاهر كلامه – يعني ثعلبًا – أنه يجوز: عسى زيدُ قائمًا؛ ولذلك أثبتها لغة للعرب لا ضرورة ولا نادرة"(أبو حيان، ١٩٤٧م: ٦٨، وثعلب، ١٩٦٤م: ١/٢٥١)ومما جاء على هذه اللغة قول العرب: "عسى الغوير أبؤسا"(الميداني،١٩٥٩م: ٢/١٧)، وقال رؤبة وهو من تميم (رؤبة، ١٩٨٠م: ١٨٥):

أكثرت في العذل ملحًا دائمًا لا تكثرن إني عسيتُ صائما

وفي النحاة من تردد في وصف هذه اللغة ، فذهب إلى أن ورودها في الشعر ضرورة، وفي النثر من نادر الكلام (ينظر: أبو حيان، ١٩٨٧م: ١٠٧)، وهذا الموقف يفسر تعسف النحاة في موقفهم من اللهجات؛ لأنَّ آخر الكلام ينقض أوله، فلو كان هذا الاسلوب من الاستعمالات النادرة في الكلام فكيف يكون ضرورة، وحسبي أن النثر ليس فيه ضرورة، ممّا يكشف لنا جانبًا من الاسلوب الذي نهجه النحاة في تفسير الظواهر اللهجية التي خالفت المشهور، كالحكم عليها بالضرورة، والشذوذ، والندرة، وغير ذلك ممّا ذكره النحاة في تضعيف مثل هذه الاستعمالات.وقد تأول النحاة ما جاء في المثل السابق على تقدير: أن يأتي بأبؤس، وقيل إنَّ (أبؤسا) مصدر، والتقدير: أن يبأس أبؤسا(ينظر: أبو حيان،١٩٤٧م: ٦٨)، مع أن ظاهر النص لا يحتمل مثل هذه التأويلات التي تحكما الصناعة النحوية؛ إذ لم يُراع فيها أن مجئ خبر (عسى) اسمًا مفردًا هو استعمال لهجي كما ثبت ذلك ممن وصفهم إياه أنه لغة، ولعلّ هذا الاستعمال قديم في العربية وهو الأصل؛ لأنّ أفعال المقاربة محمولة على (كان) في العمل، فيجوز في خبرها ما يجوز في خبر (كان) من وقوعه اسمًا مفردًا، وجملة فعلية، واسمية، وظرفًا، والدليل على ذلك أنه حُكي وقوع خبر (كاد) اسمًا مفردًا كما جاء في قول تأبط شرًّا(ابن يعيش، (د.ت): ٧/١٣، وشعره: ٨٩):

فأبتُ إلى فهمٍ وما كدتُ آيبًا وكم مثلها فارقتها وهي تصفِرُ

كذلك وقوع خبر (جعل) جملة اسمية، ومنه قول الشاعر(السيوطي، (د.ت): ١/١٣٠):

فقد جعلت قلوص بني زياد من الأكوار مرتعها قريب

ممّا يرجح أن وقوع خبر (عسى) اسمًا مفردًا ليس مخصوصًا بالضرورة، وإنما هو محمول على الأصل من كونها تعمل عمل (كان)، ولكن "ترك الأصل والتزم كون الخبر فعلًا مضارعًا، ثم نبه شذوذًا على الأصل المتروك بوقوعه مفردًا في: عسيتُ صائمًا"(الأزهري، (د.ت): ١٣٦).وربما هذا يفسر أحيانًا ما يصطلح عليه النحاة بالضرورة الشعرية في الحكم على الظواهر اللهجية التي فيها مخالفة للفصيح المشهور، وإنما هو رجوع إلى الأصل، وأمثلة ذلك كثيرة منها: جواز صرف ما لا ينصرف في الشعر؛ لأن الشاعر: "إنما يرد الأسماء إلى أصولها"(المبرد، (د.ت): ٣٥٤/٢)، كذلك تذكير المؤنث في الشعر: "لأن التذكير هو الأصل"(ابن جني، ١٩٨٥م: ١٢/١)، وغير ذلك من الأمثلة ممّا "تطرد فيها فكرة الأصل التي قامت عليها فلسفة الضرورة"(محمد، ١٩٧٩م: ٣٦)؛ لذا فإنَّه من المظنون أن ورود خبر أفعال هذا الباب اسمًا مفردًا، وجملة اسمية، هو تأصيل لظاهرة قديمة في العربية، بقيت آثارها في بعض اللهجات العربية، كما سجلت ذلك النصوص .

المبحث الثالث: (ظن) وأخواتها

هي من النواسخ الفعلية للابتداء، ولكنها تختلف عن (كان) وأخواتها وأفعال المقاربة في كونها تنصب المبتدأ والخبر مفعولين لها، كذلك أنها أفعال تامة كسائر الأفعال الأخرى .

– وحُكيت طائفة من الأفعال المحمولة على باب (ظن) منها:

١– (يأسَ) (ينظر: المطلبي، ١٩٧٨م: ٢٣٥) بمعنى: (علم)، وهي لغة النخع من اليمن، قال الفراء في قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَن لَّوْ يَشَاء اللّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (الرعد: ٣١): "قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، قال: (ييأس) في معنى (يعلم) لغة للنخع"(الفراء، ١٩٨٠م: ٦٤/٢)، وقيل إنها لغة وهبيل من النخع، كما عزيت إلى هوازن من قيس (ينظر: أبو بكر الأنباري، (د.ت): ٥٦٧، وابن جني، ١٩٦٦م: ٣٥٧/١، وأبو حيان، (د.ت): ٣٩٢/٥).وممّا جاء على هذه اللغة قول سُحيم بن وثيل اليربوعي من تميم (أبو بكر الأنباري، (د.ت): ٥٦٧):

أقول لها بالشعب إذا يأسرونني ألم ييئسوا أني ابن فارس زَهدم

أي: ألم يعلموا، وعزي هذا الشاهد إلى مالك بن عوف النصري، وهو من هوازن (القرطبي، ١٩٦٧م: ٣٢٠/٩)

قال رباح بن عدي على لغة وهبيل بن النخع (أبو حيان، (د.ت): ٣٩٢/٥):

ألم ييئس الأقوام أني أنا ابنه وإن كنت عن أرض العشيرة نائيا

أي: ألم يعلم، وعلى هذا تكون (أن) واسمها وخبرها في موضع نصب سدت مسدّ مفعولي (يئس) التي بعنى (علم) (ينظر: محيي الدين، ١٩٦٣م: ٦٤).ويحتمل أن تكون (يئس) في قول لبيد وهو من قيس (لبيد، ٢٠٠٤م: ١١٢):

حتى إذا يئس الرماة وأرسلوا غُضْفًا دواجن قافِلًا أعصامها

بمعنى (علم)، "ويريد: حتى إذا علم الرماة أنهم لا ينالونها"(أبو بكر الأنباري، (د.ت): ٥٦٧)ومع ثبوت هذه اللغة وعزوها إلى بعض العرب فإن في النحاة من أنكرها كما حُكي مثل ذلك عن الكسائي، قال أبو بكر الأنباري: "وأنكر الكسائي أن يكون (يئس) بمعنى (علم)، وقال: لم أسمع أحدًا من العرب يقول: يئست بمعنى علمت"(أبو بكر الأنباري، (د.ت): ٥٦٧)، والظاهر أن الكسائي لم يطلع على هذه اللغة، وقد حكاها غيره، وكما يقال: "مَن حفظ حجة على من لم يحفظ"(أبو حيان، ١٩٨٤م: ٣٣٩/١)، ويذهب الدكتور هاشم الطعان إلى أن ورود(يأس) بمعنى الفعل القلبي (علم) في العربية هو بتأثير اللغات اليمنية القديمة (ينظر: الطعان، ١٩٧٩م، ٧٣) .

٢– (بطلَ) و (كذبَ) بمعنى: (زعمَ)، قال تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا﴾ (التغابن: ٧)، أي: بطلَ وكذبَ، وهي لغة بني حِمْيَر وأصلهم من اليمن(ينظر: الدجني، ١٩٨١م: ٢٨٤، والمنجد، ١٩٧٨م: ٤٨) .

٣– (خاف) بمعنى: (ظنّ)، جاء في مجالس ثعلب" "وقد ألحقوا (خفت) بـ(ظننت)، فقالوا:

*وما خِفْتُ يا سلّام أنّك غائبي *

مثل: ما ظننت"(ثعلب، ١٩٦٤م: ١٨٣/١)، وقياسًا على هذه اللغة تكون جملة (أنّك غائبي) في محل نصب سدت مسد مفعولي (خاف) الذي بمعنى (ظنّ) .

٤– (وهب) بمعنى: (جعل)، جاء في (التذكرة) لأبي حيّان: "ولا يقال: وهبني الله إلا في لغة شاذة، وحكي عن ابن الاعرابي أنه حكاها، قال"وهبني الله فداك، أي: جعلني"(أبو حيان، ١٩٨٦م: ٥٧٩) .

٥– وجاء في (التذكرة) أيضًا: "وحكى ابن درستويه: إنّه يجري مجرى هذه الأفعال: أصاب، وألفى، وصادف، وغادر، في بعض اللغات تنصب أيضًا مفعولين"(أبو حيان، ١٩٨٦م: ٤٧٥) .

– و(حسب) من الأفعال القلبية الدالة على الرجحان، والمضارع منها (يحسب) بفتح السين، قال تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ (سورة البقرة: ٢٧٣) بفتح السين، وهو القياس؛ لأن الماضي إذا كان على (فَعِلَ) بكسر العين مثل (شَرِبَ) كان مضارعه على (يفعَلُ) بفتحها(ينظر: أبو حيان، (د.ت): ٣٢٨/٢)، وفتح السين من (يحسَب) لغة عزيت إلى جرهم وهم من اليمن وتميم (ينظر: الدجني، ١٩٨١م: ١١٨، والمنجد، ١٩٧٨م: ٢٧، وأبو حيان، (د.ت): ٣٢٨/٢)، وعند ابن قتيبة (ينظر: ابن قتيبة، ١٩٨٥م: ٣٧٢) أنها لغة سفلى مضر، ويراد بهم تميم (ينظر: المطلبي، ١٩٧٨م: ٥٠)ويجوز كسر السين منها وإن خالف القياس، ولكنه مسموع عن العرب، وقد رويت هذه اللغة عن قريش (ينظر: الدجني، ١٩٨١م: ١١٨)، وهي لغة النبي (ص)(ينظر: الدجني، ١٩٨١م: ١١٨، وابن خالويه، ١٩٤١م: ٩٨–٩٩)، وعزاها ابن قتيبة (ينظر: ابن قتيبة، ١٩٥٨م: ٣٧٢) إلى عليا مضر، وهم قيس وقريش(ينظر: الأزهري: ١٩٦٤م: (على) ١٨٦/٣، وابن منظور،١٩٥٥م: (علا)، ٩٣/١٥)، وقد قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة (ينظر: أبو حيان، (د.ت): ٣٨٦/١) في الآية السابقة (يحسبهم) بفتح السين، وباقي السبعة بكسرها .– والفصيح في (إخال) كسر الهمزة منها، وهي الأكثر استعمالًا (ابن هشام، ١٢٩٠هـ: ٥٣)، وعزيت إلى قريش (ينظر: أبو حيان، (د.ت): ٣٨٦/١)، وكان بنو أسد يفتحون همزتها للتخفيف، فيقولون: (أخال) (ينظر: ابن منظور، ١٩٥٥م: (خيل) ٢٢٦/١١، وابن هشام، ١٩٨٦م: ٥٣)– وأجاز سيبويه (ينظر: سيبويه، ١٩٨٣م: ١٥١/٣) على ضعف إلغاء عمل الناسخ، ورفع المبتدأ والخبر بعده، نحو: علمتُ عمروٌ خيرٌ منك، وتأول ذلك على تقدير أنَّ الفعل الناسخ جاء معلقًا بلام الابتداء المحذوفة، أي: علمتُ لعمروٌ خيرٌ منك، وحكي عن الكوفيين والأخفش (ينظر: أبو حيان، ١٩٤٧م: ٦٥/٢، والأزهري، (د.ت) ٢٥٨/١) أنهم أجازوا إلغاء عمل الناسخ مع تقدمه، نحو: ظننتُ زيدٌ قائم، واستدلوا بقول كعب بن زهير (ابن هشام، ١٩٨٦م: ٤٤٩، ٤٥١، والسكري، ١٩٦٥م: ٩):

أرجو وآمل أن تدنو مودتها وما إخال لدينا منك تنويلُ

وقول بعض الفزاريين من قيس (الأزهري، (د.ت): ٢٥٨/١):

كذلك أدبت حتى صار من خلقي إني وجدت ملاك الشيمة الأدبُ

وكعادة النحاة في تفسير النصوص عندما تصطدم بالقاعدة المقيسة راحوا يتأولون هذين الشاهدين، فافترضوا أن (إخال) في الشاهد الأول جاءت عاملة في ضمير شأن محذوف، وهو مفعولها الأوّل، وجملة (لدينا منك تنويل) من الخبر المقد والمبتدأ المؤخر في موضع نصب سدت مسد المفعول به الثاني، والتقدير: وما أخاله لدينا منك تنويلُ، وتقدير الشاهد الثاني عندهم أنَّ الفعل (وجد) جاء معلقًا عن العمل بلام الابتداء المحذوفة، والتقدير: وجدتُ لملاك الشيمة الأدب (ينظر: ابن عقيل، ١٩٦٤م: ٤٣٥/١–٤٣٧)ولا أميل إلى هذين التفسيرين اللذين يبدو جانب التكلف والصنعة واضحًا فيهما، والراجح عندي جواز إلغاء عمل الناسخ الفعلي، ورفع المبتدأ والخبر بعده، وهو من الاستعمالات اللهجية لبعض العرب، ولاسيما أنَّ هذين الشاهدين لم يحملا على الضرورة، وأغلب الظن أنَّ هذه اللغة في قيس، ويدعوني إلى ذلك أمران:الأوّل: ورود هذه اللغة في أشعارهم، كما في قول كعب بن زهير، وإن كان من مزينة بن عمرو بن أدّ، ولكنه ولد في غطافان من قيس ونشأ فيها (ينظر: ثعلب، ١٩٦٤م: ١)، كذلك ورود هذه اللغة في قول بعض الفزاريين، وبنو فزارة من قيس أيضًا؛ لذا فإنه ليس من قبيل المصادفة أن يجتمع هذا الاستعمال في شعرهم لو لم يكن من لغتهم والآخر: إنّ إلغاء عمل الناسخ ورفع ما بعده على الابتداء والخبر شبيه بما عزي إلى قيس بما في ذلك عبس، وهم من غطفان أنهم كانوا يلغون عمل الناسخ (كان) ويرفعون ما بعده على الابتداء والخبر، فيقولون: كان زيدٌ قائمٌ، فلعلهم يفعلون مثل ذلك مع باب (ظن) فيلغون عمل الناسخ ويرفعون ما بعده على الابتداء والخبر دون أن يضمروا شيئًا، فيقولون: ظننتُ زيدٌ قائمٌ، ولاسيما أن هذه الأفعال هي بالأصل داخلة على مبتدأ وخبر، ولعل ورود هذه اللغة في أشعارهم يرجح أنها قيسية، وربما كانت شائعة في غطفان – وقد يجري (القول) مجرى (الظن) فينصب مفعولين، وللعرب في ذلك لغتان:

الأولى: إنه يجري مجرى الظن بشروط، أشهرها:

١– أن يكون القول بصيغة المضارع .

٢– أن يكون للمخاطب (تقول) .

٣– أن يسبقه استفهام سواء كان حرفًا أم اسمًا .

٤– ألا يفصل بين الاستفهام وفعل (القول) بغير الظرف، والجار والمجرور، ومعمول الفعل، ولا يجوز الفصل بينهما بغير ذلك، وعلى هذه اللغة أكثر العرب، ومثال ما اجتمعت فيه هذه الشروط، قولك: أتقول زيدًا حاضرًا؟ أو: متى تقول زيدًا حاضرًا . والأخرى: وتعزى إلى سليم وهم من قيس، فقد كانوا يجرون (القول) مجرى (الظن) في نصب المفعولين مطلقًا، دون أن يقيدوا ذلك بالمضارع المخاطب، أو أن يتقدمه استفهام (ينظر: ابن

عصفور، ١٩٨٢م: ٣٢٧-٣٢٩، وابن يعيش، (د.ت): ٧٩/٧، وأبو حيان، ١٩٤٧م: ٩٨-٩٩)، وقياسًا على هذه اللغة نقول: قال زيدٌ بكرًا منطلقًا، بمعنى (ظن)، وتقول محمدًا قائمًا، بمعنى (تظن)، وقل عليًا شجاعًا، بمعنى: (ظُن)، وفي ذلك يقول ابن مالك (ابن عقيل، ١٩٦٤م: ٤٤٩/١):

وأجري القولُ كظنٍ مطلقًا عند سُليم نحو: قل ذا مشفقا

وممّا جاء على لغة سُليم قول امرئ القيس (ابن عصفور، ١٩٨٢م: ٤٦٢/١، وفي ديوانه ٤٩، برفع (هزيز):

إذا ما جرى شأوينِ وابتل عطفُهُ تقولُ هزيزَ الريحَ مرّت بأثأبِ

أي: تظن هزيزَ الريحَ مرّت بأثأب، من غير أن يسبق (القول) باستفهام .وقال الحطيئة (ابن السكيت، ١٩٥٨م: ٣٦٦):

إذا قلت أني آيبٌ أهلَ بلدةٍ وضعتُ بها عنه الوليّة بالهجرِ

أي: ظننت أني آيب أهل بلدة، فأجرى (القول) بصيغة الماضي .وقال اعرابي صاد ضبًّا (ابن هشام، ١٩٨٦م: ٤٥٦، ٤٥٨، وابن عقيل، ١٩٦٤م: ٤٥٠/١):

قالت وكنت رجلًا فطينا هذا لعمر الله اسرائينا

أي: ظننتْ هذا اسرائينا، فأجرى (القول) مجرى (الظن) بصيغة الماضي .وقد وردت هذه اللغة في أشعار المحدثين ممّن أبعدهم النحاة عن دائرة الاحتجاج، وهذا يدل على أصالتها في العربية، قال البحتري (البحتري، ١٩٦٣م: ١٥٨/٢):

من مُدامٍ تقُولُها وهي نجم أضوأ الليل أو مجاجةُ شمس

أي: تظنها هي نجم، بدليل ما بعدها:

وتراها إذا أجدّت سروراً وارتياحاً للشارب المتحسي

وقال أبو العلاء المعري التونخي (المعري، ١٩٤٥م: ٣١/١):

وقلتِ الشمس بالبيداء تبرٌ ومثلك من تخيل ثم خالا

برفع الشمس على الابتداء، و(تبر) خبرها، ويجوز نصبهما على تقدير أن (قلتِ) بمعنى (ظننت) (ينظر:المعري، ١٩٤٥م: ٣١/١- ٣٢)، قال ابن هشام : "هذا كلام حسن وهو ماش على اللغة السليمة "(ابن هشام، ١٩٨٦م: ٤٦١)، ونقل أبو حيان لغتين أخرتين في إجراء (القول) مجرى (الظن)، الأوّلى: "أنه لغة لبعض العرب يعملون (القول) إعمال (الظن) بشرط الاستفهام فقط، كان للمخاطب أو للغائب، والأخرى: أن بعضهم ألغى الاستفهام، فيقول: تقول زيدًا منطلقًا، فتبقى الشروط الثلاثة" (أبو حيان، ١٩٨٤م: ٢١٢٩/٤)وظاهر هذا النقل لا يخرج عمّا عُزي إلى بني سُليم؛ لأنَّ أصحاب هذه اللغة كانوا يجرون (القول) مجرى (الظن) مطلقًا، ولا يشترطون فيه الشروط السابقة، كما روى النحاة ذلك، فمن الطبيعي أن يجري (القول) عندهم مجرى (الظن) بصيغة الماضي الغائب (قال)، والمخاطب (قلت)، والأمر (قل)، وقد يستعملون الاستفهام مع ذلك فيقولون مثلًا: أقلي زيدًا قائمًا، وهذا لا يتعارض مع ما عزي إليهم، والدليل على ذلك ما جاء في نقل أبي حيان السابق بشأن اللغة الثانية، من أن بعضهم ترخص بالاستفهام، وأبقى على الشروط الثلاثة الأخرى، فقال: تقول زيدًا منطلقًا، وهذا شبيه بما جاء في قول امرئ القيس السابق: (... تقولُ هزيزَ الريح مرت بأثأب)، فأجرى (القول) مجرى (الظن) مع أنه لم يسبق باستفهام، وأبقى على الشروط الأخرى، وقد حُمل قوله على لغة سُليم الذين كانوا يجرون (القول) مجرى (الظن) في نصب المفعولين مطلقًا كما تبيّن قبل قليل .ولعلّ أقدم الإشارات التي وصلت إلينا عن لغة سُليم ما جاء في كتاب سيبويه، قال: "وزعم أبو الخطاب – وسألته عنه غير مرة – أنَّ ناسًا من العرب يوثق بعربيتهم، وهم بنو سُليم، يجعلون باب (قَلت) مثل (ظننت)"(سيبويه، ١٩٨٣م: ١٢٤/١)، وأغلب الظن أن هذه اللغة قديمة في العربية، وهي من تأثير اللغات اليمنية القديمة، وأن ورودها في أشعار المحدثين من أمثال البحتري وهو من طيىء، والمعري من تنوخ، هو تأصيل لهذا الموروث اللغوي، ولعلّ ورود هذه اللغة في شعر الحطيئة هو بتأثير هذه اللغات، ويقوي هذا الظن ما ذكره أبو حيان من أنَّ همزة (إنَّ) تفتح بعد القول بشروط؛ وهذا مذهب أكثر العرب: "وبنو سُليم يفتحونها بعده من غير شرط، كما قال شاعرهم:

إذا قلت أنّي آيب أهل بلدة ... " (أبو حيان، (د.ت): ١٤٠/١).

وهذا الشاهد كما تبين قبل قليل يُعزى إلى الحطيئة، وهو ليس من بني سُليم وإنما من بني قطيعة بن عبس من غطفان من قيس (ينظر: ابن قتيبة، ١٩٨٦م: ٢٣٨/١)، بل أظن أبعد من ذلك وأرجح أن ما عرفته العربية من ظاهرة إجراء القول مجرى الظن في نصب المفعولين سواء بالشروط المذكورة آنفًا أو بدونها هو بتأثير اللغات اليمنية القديمة، وهذا ما تكشفه النصوص التي حكاها النحاة في هذا المجال، فقد استعمل عمر بن أبي

ربيعة هذه اللغة كما تبين قبل قليل، وهو من قريش، وكانت العلاقة بينهم وبين اليمن وثيقة (ينظر: الطعان، ١٩٦٨م: ٩) كما وردت في شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي، كما جاء في قوله (الأزهري، (د.ت) ٢٦٣/١، وديوانه: ٤٤):

علامَ تقولُ الرمحَ يثق عاتقي إذا أنا لم أطعن إذا الخيل كرّتِ

فأجرى (القول) مجرى (الظن) بالشروط السابقة، والمعروف أنَّ بني زبيد من اليمن (ينظر: ابن حزم، ١٩٧١م: ٤٤٨/٢)، وقال هُدبة بن خشرم العذري (ابن هشام، ١٩٦٤م: ٤٥٦، ٤٦١، وفي هدبة، ١٩٧٦م: ١٣٠(متى تظن... يبلغن):

متى تقول القلصَ الرواسما يحملنَ أم قاسم وقاسما

فأجرى (القول) مجرى (الظن) بالشروط السابقة، وبنو عذرة أصلهم من اليمن، وإذا أضفنا إلى ذلك قول امرئ القيس الكندي، وكندة من اليمن، وما ورد في أشعار المحدثين من أمثال البحتري، وهو من بحتر من طيىء من اليمن، والمعري وهو من تنوخ من اليمن (ينظر: ابن حزم: ١٩٧١م: ٣٩٨/٢، ٤٢٥، ٤٤٨، ٤٥٣)، كل ذلك يقوي الظن أصالة هذه اللغة اليمن، وأنها عرفت طريقها إلى العربية الشمالية عن طريقهم .

الخاتمة

بعون من الله عزّ وجل توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أجمل أهمها على النحو الآتي:

– بين البحث أنّ ما ذهب إليه النحاة من احتمالات وافتراضات في تفسير بعض الظواهر اللهجية إنما هي ممّا تجوزها قواعد اللغة ولا صلة لها بالكلام، فالعرب إنما تكلمت على سجيتها وطبعها وعرفت مواطن كلامها؛ لذا فإن تأويل الحالات الإعرابية الواردة في اللهجات – وتخالف المشهور – يبتعد بنا عن حقيقة الواقع؛ وذلك أن لكل لهجة طبيعتها التي تصدر عنها في أساليبها.

– رصد البحث تضمّن (الأفعال الناقصة) معاني بعضها، ولعلّ ذلك من قبيل التوسع في اللغة، ومن الراجح أنّ هذا الاستعمال للأفعال الناقصة من حيث تضمينها معاني بعضها يمثل مرحلة قديمة في تاريخ العربية بقيت آثاره في بعض اللهجات العربية، مما يشير إلى عدم استقرار استعمال هذه الأفعال حتى نزول القرآن الكريم الذي احتفظ ببقايا هذا الاستعمال لتلك المرحلة التاريخية كما سجلت ذلك النصوص.

– بين البحث أن اقتران خبر(كاد) بـ(أنْ) ليس ضرورة شعرية كما ذهب الى ذلك سيبويه وطائفة من النحاة ، وإنما هي لغة مسموعة عن العرب وردت في النثر وغير مخصوصة بالشعر، وهي لغة حجازية كما يترجح ذلك من النصوص المروية عنهم .

– أثبت البحث أن مجيئ (عسى) بغير (أن) هو مستعمل في كلام العرب، بخلاف من خصّ ذلك بالشعر، ولعلَّ هذا الفهم في تفسير الظواهر اللغوية ينطلق من اهتمام النحاة بالاستعمال الفصيح دون أن يعيروا اهتمامًا إلى ما خالف ذلك، فلا يفرقون أحيانًا بين ما يمثل استعمالًا لهجيًا وما هو ضرورة .

– رصد البحث طائفة من الأفعال المحمولة على باب (ظن)، منها: (يأسَ) بمعنى: (علم)، و (بطلَ) و (كذبَ) بمعنى: (زعمَ)، و (خاف) بمعنى: (ظنّ)، و(وهب) بمعنى: (جعل).

– اثبت البحث أن إلغاء عمل الناسخ ورفع المبتدأ والخبر بعده هو استعمال لهجي، خلافًا لما ذهب اليه بعض النحاة ، إذ راحوا يتأولون شواهد هذا الاستعمال كعادتهم في تفسير النصوص عندما تصطدم بالقاعدة المقيسة .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير– غاية النهاية في طبقات القراء– عني بنشره: برجشتراسر– مصر ١٩٦٢.
- ابن السكيت وآخرون، شرح ديوان الحطيئة– تح: الدكتور نعمان محمد أمين طه – مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده – مصر– ١٩٥٨م .
- ابن جني، أبو الفتح عثمان (٣٩٢هـ) – التمام في تفسير أشعار هذيل – تح: د. أحمد ناجي القيسي وآخرين– ط١ – مط العاني – بغداد ١٩٦٢ .
- ابن جني، أبو الفتح عثمان (٣٩٢هـ) – المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها – تح : علي النجدي ناصف ، آخرون – المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية – القاهرة – ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م .
- ابن جني، أبو الفتح عثمان (٣٩٢هـ)– سر صناعة الإعراب – تح: الدكتور حسن هنداوي – دار القلم – دمشق – ١٩٨٥م .
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (٤٥٦هـ) – جمهرة أنساب العرب –تح: لجنة من العلماء – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى – بيروت ١٩٨٣م .

- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (٤٥٦هـ) – جمهرة أنساب العرب – تح: عبد السلام هارون– ط٣ – دار المعارف – مصر ١٩٧١ .
- ابن خالويه (٣٧٠هـ)، مختصر في شواذ القراءات– نشره: براجستراشر– دار الهجرة .
- ابن خالويه، أبو عبد الله (٣٧٠هـ) – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم – الحسين بن أحمد ، مطبعة دار الكتب المصرية (١٣٦٠هـ – ١٩٤١م).
- ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن (٦٦٩هـ) – شرح جمل الزجّاجي – تح: د. صاحب أبو جناح – جامعة الموصل – ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .
- ابن عقيل، بهاء الدين (٧٦٩هـ) – المساعد على تسهيل الفوائد – تح: د. محمد كامل بركات – دار الفكر – دمشق – ١٩٨٠ م.
- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله المصري(٧٦٩هـ)– شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – تح: محمد محيي الدين – مطبعة السعادة – ط١٤ – مصر ١٩٦٤ .
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (٢٧٦هـ) – الشعر والشعراء – تقديم الشيخ: حسن تميم – دار إحياء العلوم – بيروت – ط٢ – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (٢٧٦هـ)، أدب الكاتب– تح: محمد محيي الدين – ط٣ – مط السعادة – مصر ١٩٥٨ .
- ابن ماجه، سننه – تح: محمد فؤاد عبد الباقي – البابي الحلبي – مصر ١٩٥٢ .
- ابن مالك، أبو عبد الله جمال الدين (٦٧٢هـ)– شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح – – تحقيق الدكتور: طه محسن – دار آفاق عربية – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري (٧١١هـ) – لسان العرب – دار صادر – بيروت – ١٩٥٥م .
- ابن هشام، أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد الأنصاري (٧٦١هـ) – أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – تح: محمد محيي الدين عبد الحميد –مطبعة السعادة – ط٦– مصر ١٩٧٤م.
- ابن هشام، الأنصاري (٧٦١هـ)– شرح قصيدة بانت سعاد – مطبعة حسين بك حسني – القاهرة – ١٢٩٠هـ .
- ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف الأنصاري (٧٦١ هـ) – تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد – تح: د. عباس مصطفى – ط١ – بيروت ١٩٨٦ .
- ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي (٦٤٣هـ)– شرح المفصل –– عالم الكتب – بيروت. (د. ت).
- أبو بكر الأنباري، محمد بن القاسم بن بشار (٣٢٨هـ)– شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات –تح: عبد السلام هارون – ط٤ – دار المعارف – مصر (د. ت).
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي الأندلسي– (٧٤٥هـ)– ارتشاف الضرب من لسان العرب – تح: رجب عثمان محمد– مكتبة الخانجي – القاهرة – الطبعة ١ – ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي الأندلسي– (٧٤٥هـ)– البحر المحيط – مطابع النصر الحديثة – السعودية (د.ت)
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي الأندلسي– (٧٤٥هـ)– التدريب في تمثيل التقريب – تح: نهاد فليح – مط الارشاد – بغداد ١٩٨٧ .
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي الأندلسي– (٧٤٥هـ)– تذكرة النحاة – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الأولى– بيروت – ١٩٨٦م .
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (٧٤٥هـ) – منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك – تح: سدني جليزر – الجمعية الشرقية الأمريكية – ١٩٤٧م .
- أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (أواخر القرن الرابع الهجري) حجة القراءات – تحقيق: سعيد الأفغاني – جامعة بنغازي – الطبعة١ – ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .
- الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي (٢١٥هـ) – معاني القرآن – تح: د. فائز فارس – ط٢ – الكويت ١٩٨١م .
- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (٣٧٠هـ) – تهذيب اللغة – تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، وآخرين – الدار المصرية للتأليف والترجمة – ١٣٤٨هـ – ١٩٦٤م .

- الأزهري، الشيخ خالد بن عبد الله (٩٠٥هـ)، شرح التصريح على التوضيح – دار إحياء الكتب العربية – القاهرة – (د.ت) .
- الأشموني، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد (٩٢٧هـ)– شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (مع حاشية الصبان) – تح: محمد محيي الدين – ط١ – دار الكتاب العربي – بيروت – ١٩٥٥ .
- امرئ القيس، ديوانه – تح: محمد أبو الفضل إبراهيم – دار المعارف – مصر – الطبعة الرابعة – (د.ت) .
- أمية، ا بن أبي الصلت، ديوانه – تح: الدكتور عبد الحفيظ السطلي – دمشق – ١٩٧٤م.
- الأنباري، أبو البركات (٥٧٧هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين –– تح: محمد محيي الدين عبد الحميد – مطبعة دار إحياء التراث العربي – ط١ – مصر ١٩٦١م .
- أنيس، الدكتورإبراهيم، في اللهجات العربية – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة ١٩٧٣م .
- البحتري، ديوانه– تح: حسن الصيرفي – مصر ١٩٦٣ .
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (٢٥٦هـ) – صحيح البخاري – دار الفكر –١٩٨١م .
- البرقوقي، عبد الرحمن – شرح ديوان حسان بن ثابت –دار الاندلس – بيروت – ١٩٨٠ .
- البطليوسي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد (٥٢١هـ) – الحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل – تح: سعيد عبد الكريم – بغداد ١٩٨٠
- تأبط شراً، شعره– تح: سلمان داود و جبار تعبان – ط١ – مط الآداب – النجف ١٩٧٣ .
- ثعلب، أبو العباس – شرح ديوان زهير بن أبي سلمى – الدار القومية – القاهرة – ١٩٦٤م .
- ثعلب، مجالس ثعلب – تح: عبد السلام هارون – دار المعارف – مصر – ١٩٤٨ .
- الدجني، د. فتحي – لغات القبائل وأثرها في التوجيه النحوي –ط١ – الكويت ١٩٨١ .
- رؤبة، ابن العجاج– ديوانه – تح: وليم بن الورد – دار الآفاق الجديدة – بيروت الطبعة – ط٢ – ١٩٨٠م .
- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق (٣٣٧هـ) – الجمل في النحو – تحقيق الدكتور: علي توفيق الحمد – مؤسسة الرسالة ، ودارالأمل – الأردن – الطبعة الثانية – ١٩٨٥م .
- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق (٣٣٧هـ) – حروف المعاني – تح: علي توفيق الحمد – ط٢ – دار الأمل – الأردن – ١٩٨٦ .
- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (: ٧٩٤هـ) – البرهان في علوم القرآن – تح: محمد أبو الفضل – ط٢ – دار المعرفة – بيروت (د.ت) .
- السامرائي، د. إبراهيم – الفعل زمانه وأبنيته – ط٢ – بيروت ١٩٨٠ .
- سحيم، عبد بني الحساس، ديوانه – تح: عبد العزيز الميمني – دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ١٩٩١ .
- السكري، أبو سعيد – شرح ديوان كعب بن زهير – القاهرة – ١٩٦٥م .
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠هـ) – الكتاب – تح: عبد السلام محمد هارون – عالم الكتب – ط٣ – بيروت ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .
- السّيوطي، جلال الدين (٩١١هـ) – همع الهوامع شرح جمع الجوامع– تصحيح : محمد النعساني – دار المعرفة – بيروت (د. ت) .
- الشلوبيني، أبو علي – التوطئة –تح: يوسف المطوع – دار التراث العربي – القاهرة ١٩٧٣ .
- الصاوي، عبد الله إسماعيل– شرح ديوان الفرزدق – مطبعة الصاوي – مصر– الطبعة الأولى – ١٣٥٤هـ – ١٩٣٦م .
- الطعان، الدكتور: هاشم – تأثر العربية باللغات اليمنية القديمة – مطبعة الارشاد – بغداد–١٩٦٨م .
- العجير السلولي، شعره – صنعة محمد نايف الدليمي – مجلة المورد – المجلد (٨) – العدد (١) – ١٩٧٩م .
- العطية، د. خليل إبراهيم – لهجة طيِّئ – مجلة مركز دراسات الخليج العربي – جامعة البصرة – العدد (٥) – ١٩٧٦م .
- العيني، بدر الدين (٨٥٥ هـ) – المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى» – تح: أ. د. علي محمد فاخر، وآخرون– ط١ – دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة – القاهرة ٢٠١٠ .
- الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد (٢٠٧هـ)– معاني القرآن – تح: محمد علي النجار، وآخرين – الهيئة المصرية العامة للكتاب – الطبعة الثانية – ١٩٨٠م .

- القرطبي، شمس الدين (٦٧١هـ) – الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) – ط٣ – دار الكاتب العربي – القاهرة – ١٩٦٧ .
- القطامي، ديوانه – تح: الدكتور إبراهيم السامرائي، والدكتور: أحمد مطلوب – دار الثقافة – بيروت – الطبعة الأولى – ١٩٦٠م .
- لبيد، ابن ربيعة العامري، ديوانه – اعتنى به: حمدو طمّاس – دار المعرفة – ط١– ٢٠٠٤م .
- م ج كستر – مكة وتميم / مظاهر من علاقتهم – ترجمة : د. يحيى الجبوري – بغداد ١٩٨٦ .
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (٢٨٥هـ) – المقتضب – تحقيق: عبد الخالق عضيمة – عالم الكتب – بيروت – (د.ت) .
- المبرد، محمد بن يزيد (٢٨٥هـ) – الفاضل – تح: عبد العزيز الميمني – ط١ – مط دار الكتب المصرية ١٩٥٦ .
- محمد، السيد إبراهيم – الضرورة الشعرية دراسة اسلوبية –ط١ – دار الاندلس– ١٩٧٩ .
- محيي الدين، محمد، سبيل الهدى (بهامش شرح قطر الندى) –ط١ – مط السعادة – مصر ١٩٦٣.
- المخزومي، د.: مهدي – في النحو العربي، نقد وتوجيه – مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد – ٢٠٠٥م .
- المرادي، حسن بن قاسم (٧٤٩هـ)– الجنى الداني في حروف المعاني – تح: د. طه محسن – جامعة الموصل – ١٩٧٤–١٩٧٥م .
- المطلبي، د. غالب – لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة – دار الحرية للطباعة – بغداد – ١٩٧٨م .
- المعري، أبو العلاء، شروح سقط الزند – القاهرة (نسخة مصورة عن دار الكتب ١٩٤٥).
- المنجد، د. صلاح الدين، اللغات في القرآن – رواية ابن حسنون – ط٣ – بيروت ١٩٧٨ .
- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم (٥١٨هـ) – مجمع الأمثال – تح: محمد محيي الدين عبد الحميد – مطبعة السعادة – مصر– الطبعة الثانية –١٩٥٩م .
- النحاس، أبو جعفر (٣٣٨هـ)– شرح أبيات سيبويه – تح: الدكتور زهير غازي زاهد – مطبعة الغري الحديثة – النجف الأشرف – ١٩٧٤م .
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (٧٣٣هـ) – نهاية الأرب في فنون الأدب – مطابع كوستاتسوماس – القاهرة (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب) .
- هدبة، ابن الخشرم العذري، شعره – تحقيق الدكتور: يحيى الجبوري – دمشق – ١٩٧٦م.
- الواقدي، محمد بن عمر (٢٠٧هـ) – المغازي – تح: د. مارسدن جونس – بيروت (د. ت) .

- The Holy Qur’an.
- Ibn al-Jazarī, Shams al-Dīn Abū al-Khayr. Ghayat al-Nihāyah fī Ṭabaqāt al-Qurrā. Edited by Gotthelf Bergsträsser. Cairo, 1962.
- Ibn al-Sikkīt et al. Sharḥ Dīwān al-Ḥuṭayʾah. Edited by Nuʿmān Muḥammad Amīn Ṭaḥā. Mustafa al-Bābī al-Ḥalabī Press, Cairo, 1958.
- Ibn Jinnī, Abū al-Fath ʿUthmān (d. 392 AH). al-Tammām fī Tafsīr Ashʿār Hudhayl. Edited by Aḥmad Nājjī al-Qaysī et al. 1st ed., al-ʿĀnī Press, Baghdad, 1962.
- Ibn Jinnī, Abū al-Fath ʿUthmān (d. 392 AH). al-Muḥtasib fī Tabīn Wujūh Shawādh al-Qirāʾāt wa-l-Īḍāḥ ʿanhā. Edited by ʿAlī al-Najdī Nāṣif et al. Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo, 1386 AH / 1966 CE.
- Ibn Jinnī, Abū al-Fath ʿUthmān (d. 392 AH). Sirr Ṣināʿat al-Iʿrāb. Edited by Ḥasan Hindāwī. Dār al-Qalam, Damascus, 1985.
- Ibn Ḥazm, Abū Muḥammad ʿAlī ibn Aḥmad ibn Saʿīd al-Andalusī (d. 456 AH). Jumharat Ansāb al-ʿArab. Edited by a Committee of Scholars. Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1st ed., Beirut, 1983.
- Ibn Ḥazm, Abū Muḥammad ʿAlī ibn Aḥmad ibn Saʿīd al-Andalusī (d. 456 AH). Jumharat Ansāb al-ʿArab. Edited by ʿAbd al-Salām Hārūn. 3rd ed., Dār al-Maʿārif, Cairo, 1971.
- Ibn Khālawayh (d. 370 AH). Mukhtaṣar fī Shawādhdh al-Qirāʾāt. Published by Bergsträsser. Dār al-Hijrah.
- Ibn Khālawayh, Abū ʿAbd Allāh (d. 370 AH). Iʿrāb Thalāthīn Sūrah min al-Qur’ān al-Karīm. Ḥusayn ibn Aḥmad (ed.). Dār al-Kutub al-Miṣriyyah Press, 1360 AH / 1941 CE.
- Ibn ʿAṣfūr, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Muʾmin (d. 669 AH). Sharḥ Jumal al-Zajjājī. Edited by Ṣāḥib Abū Jināḥ. University of Mosul, 1402 AH / 1982 CE.
- Ibn ʿAqīl, Bahāʾ al-Dīn (d. 769 AH). al-Musāʿid ʿalā Tashīl al-Fawāʾid. Edited by Muḥammad Kāmil Barakāt. Dār al-Fikr, Damascus, 1980.
- Ibn ʿAqīl, Bahāʾ al-Dīn ʿAbd Allāh al-Miṣrī (d. 769 AH). Sharḥ Ibn ʿAqīl ʿalā Alfiyyat Ibn Mālik. Edited by Muḥammad Muḥyī al-Dīn. al-Saʿādah Press, 14th ed., Cairo, 1964.

• Ibn Qutaybah, Abū Muḥammad ʿAbd Allāh ibn Muslim al-Dīnawarī (d. 276 AH). al-Shiʿr wa-l-Shuʿarāʾ. Introduction by Ḥasan Tamīm. Dār Iḥyāʾ al-ʿUlūm, 2nd ed., Beirut, 1406 AH / 1986 CE.
• Ibn Qutaybah, Abū Muḥammad ʿAbd Allāh ibn Muslim al-Dīnawarī (d. 276 AH). Adab al-Kātib. Edited by Muḥammad Muḥyī al-Dīn. 3rd ed., al-Saʿādah Press, Cairo, 1958.
• Ibn Mājah. Sunan Ibn Mājah. Edited by Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī. al-Bābī al-Ḥalabī, Cairo, 1952.
• Ibn Mālik, Abū ʿAbd Allāh Jamāl al-Dīn (d. 672 AH). Shawāhid al-Tawḍīḥ wa-l-Taṣḥīḥ li-Mushkilāt al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ. Edited by Ṭāhā Muḥsin. Dār Āfāq ʿArabiyyah, 1405 AH / 1985 CE.
• Ibn Manẓūr, Abū al-Faḍl Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn Mukarram al-Miṣrī (d. 711 AH). Lisān al-ʿArab. Dār Ṣādir, Beirut, 1955.
• Ibn Hishām, Abū Muḥammad Jamāl al-Dīn ʿAbd Allāh ibn Yūsuf ibn Aḥmad al-Anṣārī (d. 761 AH). Awḍaḥ al-Masālik ilā Alfiyyat Ibn Mālik. Edited by Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd. al-Saʿādah Press, 6th ed., Cairo, 1974.
• Ibn Hishām al-Anṣārī (d. 761 AH). Sharḥ Qaṣīdat "Bānat Suʿād". Ḥusayn Bek Ḥusnī Press, Cairo, 1290 AH.
• Ibn Hishām, Jamāl al-Dīn Abū Muḥammad ʿAbd Allāh ibn Yūsuf al-Anṣārī (d. 761 AH). Takhliṣ al-Shawāhid wa-Talkhīṣ al-Fawāʾid. Edited by ʿAbbās Muṣṭafā. 1st ed., Beirut, 1986.
• Ibn Yaʿīsh, Muwafaq al-Dīn Yaʿīsh ibn ʿAlī (d. 643 AH). Sharḥ al-Mufaṣṣal. ʿĀlam al-Kutub, Beirut, n.d.
• Abū Bakr al-Anbārī, Muḥammad ibn al-Qāsim ibn Bashshār (d. 328 AH). Sharḥ al-Qaṣāʾid al-Sabʿ al-Ṭiwāl al-Jāhilīyāt. Edited by ʿAbd al-Salām Hārūn. 4th ed., Dār al-Maʿārif, Cairo, n.d.
• Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf ibn ʿAlī al-Andalusī (d. 745 AH). Irtišāf al-Ḍarb min Lisān al-ʿArab. Edited by Rajab ʿUthmān Muḥammad. Maktabat al-Khānjī, 1st ed., Cairo, 1418 AH / 1998 CE.
• Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf ibn ʿAlī al-Andalusī (d. 745 AH). al-Baḥr al-Muḥīṭ. al-Naṣr al-Ḥadīthah Press, Saudi Arabia, n.d.
• Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf ibn ʿAlī al-Andalusī (d. 745 AH). al-Tadrīb fī Tamthīl al-Taqrīb. Edited by Nihād Faliḥ. al-Irshād Press, Baghdad, 1987.
• Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf ibn ʿAlī al-Andalusī (d. 745 AH). Tadhkirat al-Naḥāt. al-Risālah Foundation, 1st ed., Beirut, 1986.
• Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf ibn ʿAlī al-Andalusī (d. 745 AH). Minhāj al-Sālik fī al-Kalām ʿalā Alfiyyat Ibn Mālik. Edited by Sidney Glaser. American Oriental Society, 1947.
• Abū Zurʿah, ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Zanjalah (late 4th century AH). Ḥujjat al-Qirāʾāt. Edited by Saʿīd al-Afghānī. University of Benghazi, 1st ed., 1404 AH / 1984 CE.
• al-Akhfash, Abū al-Ḥasan Saʿīd ibn Masʿadah al-Mujāshiʿī (d. 215 AH). Maʿānī al-Qurʾān. Edited by Fāʾiz Fāris. 2nd ed., Kuwait, 1981.
• al-Azharī, Abū Manṣūr Muḥammad ibn Aḥmad (d. 370 AH). Tahdhīb al-Lughah. Edited by ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn et al. Egyptian Publishing and Translation House, 1348 AH / 1964 CE.
• al-Azharī, Shaykh Khālid ibn ʿAbd Allāh (d. 905 AH). Sharḥ al-Taṣrīḥ ʿalā al-Tawḍīḥ. Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabiyyah, Cairo, n.d.
• al-Ashmūnī, Abū al-Ḥasan Nūr al-Dīn ʿAlī ibn Muḥammad (d. 927 AH). Sharḥ al-Ashmūnī ʿalā Alfiyyat Ibn Mālik (with al-Ṣabbān's marginal notes). Edited by Muḥammad Muḥyī al-Dīn. 1st ed., Dār al-Kitāb al-ʿArabī, Beirut, 1955.
• Imru' al-Qays. Dīwān Imru' al-Qays. Edited by Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. Dār al-Maʿārif, 4th ed., Cairo, n.d.
• Umayyah ibn Abī al-Ṣalt. Dīwān Umayyah ibn Abī al-Ṣalt. Edited by ʿAbd al-Ḥafīẓ al-Saṭlī. Damascus, 1974.
• al-Anbārī, Abū al-Barakāt (d. 577 AH). al-Inṣāf fī Masāʾil al-Khilāf bayna al-Naḥwiyyīn al-Baṣriyyīn wa-l-Kūfiyyīn. Edited by Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd. 1st ed., Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī Press, Egypt, 1961.
• Anīs, Ibrāhīm. Fī al-Lahajāt al-ʿArabiyyah. Anglo-Egyptian Bookshop, Cairo, 1973.
• al-Buḥturī. Dīwān al-Buḥturī. Edited by Ḥasan al-Ṣayrafī. Egypt, 1963.
• al-Bukhārī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Ismāʿīl (d. 256 AH). Ṣaḥīḥ al-Bukhārī. Dār al-Fikr, 1981.
• al-Barqūqī, ʿAbd al-Raḥmān. Sharḥ Dīwān Ḥassān ibn Thābit. Dār al-Andalus, Beirut, 1980.
• al-Baṭalyawsī, Abū Muḥammad ʿAbd Allāh ibn Muḥammad ibn al-Sayyid (d. 521 AH). al-Ḥilal fī Iṣlāḥ al-Khalal min Kitāb al-Jumal. Edited by Saʿīd ʿAbd al-Karīm. Baghdad, 1980.
• Taʾabbaṭa Sharran. Shʿr Taʾabbaṭa Sharran. Edited by Salmān Dāwūd and Jabbār Taʿbān. 1st ed., al-Ādāb Press, Najaf, 1973.
• Thaʿlab, Abū al-ʿAbbās. Sharḥ Dīwān Zuhayr ibn Abī Sulmā. al-Dār al-Qawmiyyah, Cairo, 1964.
• Thaʿlab. Majālis Thaʿlab. Edited by ʿAbd al-Salām Hārūn. Dār al-Maʿārif, Cairo, 1948.
• al-Dajnī, Fatḥī. Lughāt al-Qabāʾil wa-Atharuhā fī al-Tawjīh al-Naḥwī. 1st ed., Kuwait, 1981.
• Ru'bah ibn al-ʿAjjāj. Dīwān Ru'bah. Edited by William ben al-Ward. Dār al-Āfāq al-Jadīdah, 2nd ed., Beirut, 1980.
• al-Zajjājī, Abū al-Qāsim ʿAbd al-Raḥmān ibn Isḥāq (d. 337 AH). al-Jumal fī al-Naḥw. Edited by ʿAlī Tawfīq al-Ḥamad. 2nd ed., al-Risālah Foundation and Dār al-Amal, Jordan, 1985.
• al-Zajjājī, Abū al-Qāsim ʿAbd al-Raḥmān ibn Isḥāq (d. 337 AH). Ḥurūf al-Maʿānī. Edited by ʿAlī Tawfīq al-Ḥamad. 2nd ed., Dār al-Amal, Jordan, 1986.

• al-Zarkashī, Abū ʿAbd Allāh Badr al-Dīn Muḥammad ibn ʿAbd Allāh ibn Bahādir (d. 794 AH). al-Burhān fī ʿUlūm al-Qurʾān. Edited by Muḥammad Abū al-Faḍl. 2nd ed., Dār al-Maʿrifah, Beirut, n.d.
• al-Sāmirrāʾī, Ibrāhīm. al-Fiʿl: Zamānuhu wa-Abniyatuhu. 2nd ed., Beirut, 1980.
• Suḥaym ʿAbd Banī al-Ḥassās. Dīwān Suḥaym ʿAbd Banī al-Ḥassās. Edited by ʿAbd al-ʿAzīz al-Maymanī. Dār al-Shuʾūn al-Thaqāfiyyah al-ʿĀmmah, Baghdad, 1991.
• al-Sukkarī, Abū Saʿīd. Sharḥ Dīwān Kaʿb ibn Zuhayr. Cairo, 1965.
• Sībawayh, Abū Bishr ʿAmr ibn ʿUthmān ibn Qanbar (d. 180 AH). al-Kitāb. Edited by ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn. 3rd ed., ʿĀlam al-Kutub, Beirut, 1403 AH / 1983 CE.
• al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn (d. 911 AH). Hamaʿ al-Hawāmiʿ Sharḥ Jamʿ al-Jawāmiʿ. Revised by Muḥammad al-Naʿsānī. Dār al-Maʿrifah, Beirut, n.d.
• al-Shalūbīnī, Abū ʿAlī. al-Tawṭiʾah. Edited by Yūsuf al-Muṭawwaʿ. Dār al-Turāth al-ʿArabī, Cairo, 1973.
• al-Ṣāwī, ʿAbd Allāh Ismāʿīl. Sharḥ Dīwān al-Farazdaq. al-Ṣāwī Press, 1st ed., Egypt, 1354 AH / 1936 CE.
• al-Ṭaʿān, Hāshim. Taʾaththur al-ʿArabiyyah bi-l-Lughāt al-Yamaniyyah al-Qadīmah. al-Irshād Press, Baghdad, 1968.
• al-ʿUjayr al-Salūlī. Shiʿr al-ʿUjayr al-Salūlī. Prepared by Muḥammad Nāyif al-Dulaymī. al-Mawrid Journal, vol. 8, no. 1, 1979.
• al-ʿAṭiyyah, Khalīl Ibrāhīm. Lahjat Ṭayyʾ. Journal of the Center for Arab Gulf Studies, University of Basra, no. 5, 1976.
• al-ʿAynī, Badr al-Dīn (d. 855 AH). al-Maqāṣid al-Naḥwiyyah fī Sharḥ Shawāhid Shurūḥ al-Alfiyyah, known as Sharḥ al-Shawāhid al-Kubrā. Edited by ʿAlī Muḥammad Fakhr et al. 1st ed., Dār al-Salām for Printing, Publishing, Distribution and Translation, Cairo, 2010.
• al-Farrāʾ, Abū Zakariyyā Yaḥyā ibn Ziyād (d. 207 AH). Maʿānī al-Qurʾān. Edited by Muḥammad ʿAlī al-Najjār et al. 2nd ed., Egyptian General Book Organization, Cairo, 1980.
• al-Qurṭubī, Shams al-Dīn (d. 671 AH). al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān (Tafsīr al-Qurṭubī). 3rd ed., Dār al-Kātib al-ʿArabī, Cairo, 1967.
• al-Qaṭṭāmī. Dīwān al-Qaṭṭāmī. Edited by Ibrāhīm al-Sāmirrāʾī and Aḥmad Maṭlūb. Dār al-Thaqāfah, 1st ed., Beirut, 1960.
• Labīd ibn Rabīʿah al-ʿĀmirī. Dīwān Labīd ibn Rabīʿah. Edited by Ḥamdū Ṭammās. Dār al-Maʿrifah, 1st ed., 2004.
• M. J. Kester. Mecca and Tamim: Aspects of Their Relations. Translated by Yaḥyā al-Jabbūrī. Baghdad, 1986.
• al-Mubarrad, Abū al-ʿAbbās Muḥammad ibn Yazīd (d. 285 AH). al-Muqtaḍab. Edited by ʿAbd al-Khāliq ʿUḍaymah. ʿĀlam al-Kutub, Beirut, n.d.
• al-Mubarrad, Muḥammad ibn Yazīd (d. 285 AH). al-Fāḍil. Edited by ʿAbd al-ʿAzīz al-Maymanī. 1st ed., Dār al-Kutub al-Miṣriyyah Press, Cairo, 1956.
• Muḥammad, al-Sayyid Ibrāhīm. al-Ḍarūrah al-Shiʿriyyah: Dirāsah Usūbiyyah. 1st ed., Dār al-Andalus, 1979.
• Muḥyī al-Dīn, Muḥammad. Sabīl al-Hudā (with the marginal notes of Sharḥ Qaṭr al-Nadā). 1st ed., al-Saʿādah Press, Cairo, 1963.
• al-Makhzūmī, Mahdī. Fī al-Naḥw al-ʿArabī: Naqd wa-Tawjīh. Dār al-Shuʾūn al-Thaqāfiyyah al-ʿĀmmah Press, Baghdad, 2005.
• al-Murādī, Ḥasan ibn Qāsim (d. 749 AH). al-Jinā al-Dānī fī Ḥurūf al-Maʿānī. Edited by Ṭāhā Muḥsin. University of Mosul, 1974–1975.
• al-Muṭallibī, Ghālib. Lahjat Tamīm wa-Atharuhā fī al-ʿArabiyyah al-Muwaḥḥadah. Dār al-Ḥurriyyah li-l-Ṭibāʿah, Baghdad, 1978.
• al-Maʿarrī, Abū al-ʿAlāʾ. Shurūḥ Saqṭ al-Zand. Cairo, facsimile edition of Dār al-Kutub (1945).
• al-Munjid, Ṣalāḥ al-Dīn. al-Lughāt fī al-Qurʾān – Riwayat Ibn Ḥasanūn. 3rd ed., Beirut, 1978.
• al-Maydānī, Abū al-Faḍl Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm (d. 518 AH). Majmaʿ al-Amthāl. Edited by Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd. 2nd ed., al-Saʿādah Press, Cairo, 1959.
• al-Naḥḥās, Abū Jaʿfar (d. 338 AH). Sharḥ Abyāt Sībawayh. Edited by Zuhayr Ghāzī Zāhid. al-Gharī al-Ḥadīthah Press, Najaf al-Ashraf, 1974.
• al-Nuwayrī, Shihāb al-Dīn Aḥmad ibn ʿAbd al-Wahhāb (d. 733 AH). Nihāyat al-Arab fī Funūn al-Adab. Kustatsūmās Press, Cairo, facsimile edition of Dār al-Kutub printing.
• Hudbah ibn al-Khashram al-ʿUdhri. Shiʿr Hudbah ibn al-Khashram. Edited by Yaḥyā al-Jabbūrī. Damascus, 1976.
• al-Wāqidī, Muḥammad ibn ʿUmar (d. 207 AH). al-Maghāzī. Edited by Marsden Jones. Beirut, n.d.